الجغرافية البشرية

المحاضرة الأولى

التعريف بالجغرافيا البشرية و تطوراتها :

تعتبر الجغرافية البشرية فرعا هاما من فروع الجغرافية، اذ لم نقل الفرع الثاني المكون لها بعد الجغرافيا الطبيعية ، ولا يمكن أن تعالج مستقلة عن البيئة الطبيعية و ان تدرس اي منهما بمعزل عن الأخر و خاصة الجغرافيا البشرية ، وقد تولدت منهما تخصصات عدة امتدت جذورها لتشمل مجالات واسعة من الخصائص الطبيعية و النشاطات البشرية و علاقتهما ببعضهم البعض .

لقد ارتبطت الدراسات البشرية و السكانية عند المادين باسلوب الانتاج و بالتالي بشكل ووضائف الدولة المتوافقة مع اسلوب الانتاج، وهي بدورها مرتبطة بانقسام المجتمع الى طبقات كادات لتجسيد الصراع الطبقي و ضمان مصلحة طبقة ضد طبقة و كذلك أخلاقياتها و قناعتها و أفكارها و قوانينها ، ويأخذ التقسيم الاجتماعي للعمل و كذلك التقسيم العالمي له دورا هاما في مدى التطور و التقدم الاجتماعي و حركة و اتجاهات الانتاج الاقتصادي ، وهذا كله يؤثر بمدى عمق و تقدم الدراسات العلمية في الجغرافيا و بشكل خاص في الجغرافيا البشرية التي ينظر اليها من خلال النشاط الاقتصادي في نهاية الامر .

و يؤكد الجغرافي كوليليف على الموضوعات التالية :

- التوزيع الاقليمي للسكان و حركاتهم و ذلك عبر دراسة التباين في كثافة الاسكان و الهجرة و التبادلات التي تحصل ف يعدد السكان و تركيبتهم في منطقة معينة .
- احتياط القوى البشرية العاملة في منطقة معينة و قياس الاختلافات الجغرافيا للاستفادة من هذا الاحتياط.
- موقع السكان ز نطاقه الاقليمي بما فيه دراسة المدن و القرى كمراكز للتجمع السكاني مع العناية بالوضيفة الاقتصادية لهذه المراكز.
- التباينات الجغرافيا للثقافة و طرق المعيشة مع العناية بالاسباب التي أدت الى تلك البيانات.

- دراسة قوانين التطور السكاني التي تباينت بتباين التشكيلات الاقتصادية الاجتماعية عبر التاريخ.

لقد تطورت الدراسات الجغرافية البشرية و توسعت لتشمل مجالات واسعة من النشاطات الانسانية و أصبحت تشمل فروعا متعددة أهمها كما يلي :

1- الجغرافيا الاجتماعية : والتي تنقسم الى الى ثلاث فروع و هي كما يلي :
   - جغرافية السكان
   - جغرافية المدن.
   - جغرافية الريف.

2- الجغرافية السياسية.
3- الجغرافية الاقتصادية.

أما أهم المجالات التي تحتويها الجغرافية البشرية فهي كما يلي :

- تقوم الجغرافية البشرية بدراسة الجنس البشري من حيث التوزيع الجغرافي و أعداد السكان و الاختلافات الديمغرافية بشكل عام .
- دراسة النشاط الإنساني و المجتمعات البشرية و استغلال الأرض، ابتداء من أكثر المجالات العمرانية تواضعا، و حتى أكثر المدن تعقيدا كعنصر هام .
- دراسة استخدام الموارد الطبيعية، من حيث النشاط الإنساني ، أي مواضيع الجغرافية الاقتصادية.

بحيث تهتم الجغرافية البشرية بتوزيع الظواهر الجغرافية البشرية و نشاطات المجتمعات البشرية و التي تهدف إلى إبراز الاختلافات المكانية لتوزيع تلك الظواهر و بالتالي فإنها تهتم بربط الظواهر الجغرافيا البشرية بالظواهر الجغرافية الطبيعية لمعرفة مدى تأثيرها و تأثرها على البيئة الطبيعية.

كما أكد بعض العلماء عن تعريف الجغرافية البشرية بحيث :

أكد العالم الجغرافي الفريد هنتر :

العلاقة المتبادلة بين الطبيعة و الإنسان و برأيه فان الجغرافية هي تقويم للعلاقة المكانية

أكد العالم الجغرافي فيدال دي لابلاش :

بان الجغرافية البشرية هي العلم الذي يدرس العلاقة المتبادلة بين الإنسان و الوسط الجغرافي المحيط فيه وتركيز على ضرورة الاهتمام بالجانب الطبيعي و بالدراسة الميدانية عند دراسة أية ظاهرة جغرافية بشرية.

و في النهاية يمكن تعريف الجغرافية البشرية بأنها العلم الذي يبحث في تطور المجتمعات البشرية و توزيعا الجغرافي للنشاطات السكانية و حركتها و نموها ، و

القوانين المتحكمة بالتوزيع السكاني و النمو السكاني و حركة السكان و الشروط المادية المؤثرة بالتغير الاجتماعي و انتقاله من مرة إلى أخرى.

المحاضرة الثانية

النمو السكاني :

يعتبر النمو السكاني احد المظاهر الديمغرافية الهامة ، التي أولها علماء الجغرافيا البشرية أهمية مميزة، وخاصة علماء جغرافية السكان ، لما له من دور فعال في النشطات البشرية الأخرى، و في حركتهم و المشكلات الأخرى المترتبة على ذلك كنمو المدن و التوسع العمراني و ضرورات التوسع ألخدماتي و توزيع القوى العاملة و تقسيم الثروة و مشاريع السكن و برامج التعليم و الصحة و إدارة الموارد الطبيعية و البشرية و تنميتها، ويمكن القول إن للنمو السكاني فيه تنعكس جميع المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية و ضرورة التصدي لها.

و إن النمو السكاني لم يكن كبيرا على سطح الأرض في القرون الماضية بل سار لفترة طويلة من الزمن بطيئا و من أسباب ذلك هو تدني الوعي الصحي و ارتفاع نسبة الوفيات و خاصة في السنوات الأولى من عمر الإنسان ففي ذلك الوقت لم تكن اللقاحات معروفة و بالتالي كانت الجائحات المرضية تذهب بأغلبية السكان الذين يصابون بها كالطاعون والكوليرا و بالتالي كان عمر الإنسان منخفضا جدا لما هو عليه الآن كما هو مبين في الجدول التالي .

جدول رقم 01 : تطور سكان العالم

التاريخ	عدد سكان العلم / نسمة	
قبل 2 مليون سنة	125	ألف
قبل 300 ألف سنة	01	مليون
قبل 25 ألف سنة	3.3	مليون
قبل 6 ألف سنة	86.5	مليون
السنة الأولى الميلادية	250	مليون
1650	500	مليون
1820	1000	مليون
1930	2000	مليون
1975	4000	مليون
1986	5000	مليون
1996	5716	مليون
2017	7000	مليون
المتوقع في عام 2025	8290	مليون

المصدر : من إعداد الأستاذ بالاعتماد على مصادر مختلفة

و إذا قرأنا جدول نمو السكان على سطح الأرض فإننا نلاحظ أن السنوات الأخيرة و خاصة بعد الحرب العالمية الثانية و بعد تلملم جروحها أي في الستينات فقط ازداد عدد السكان في العالم زيادة مطرودة و هذا راجع بالدرجة الأولى للتوجه العالي للاهتمام بصحة الإنسان و القضاء على الأمراض المستعصية و إعطاء اللقاحات المجانية في مجمل دول العالم و نجاح البشرية بالقضاء على الأمراض التقليدية المميتة، وفي الوقت نفسه تحسن المستوى المعيشي للإنسان في العالم ،سواء من حيث الكم أو من حيث البنية ، و رفع مستوى التعليم و الوعي الثقافي عند للإنسان، والبرامج الدائمة لمنضمة الصحة العالمية في كثير من دول العالم النامي وعليه يمكن أن يوصف كوكبنا بحالة الانفجار السكاني و ذلك للزيادة الكبيرة للسكان التي بلغت في بداية عام 1996 نحو 5.7 مليار نسمة، وذا عدنا إلى الوراء بعيدا لوجدنا أن سكان العالم كانوا بحدود 125 ألف نسمة قبل نحو مليوني سنة و قد بلغ عددهم نحو مليون نسمة قبل 300 ألف سنة مضت أي في الجزء الأوسط و الأسفل من العصر الحجري القديم.

لقد ساهمت الزراعة بالزيادة الكبيرة لعدد السكان ، فالتحول من حرفة جمع الثمار و الالتقاط أنواع الغذاء (نباتي و حيواني) و الصيد إلى حرفة الزراعة و الاستقرار و إنتاج الغذاء ، قد ساعد على توافر إمكانيات أكبر في إيجاد الغذاء و توفيره بأوقات دائمة و بكميات مقبولة، كل هذا ساهم في ارتفاع متوسط عمر الإنسان بحيث كان متدنيا جدا و تشير الدراسات ان نسبة الوفيات كانت كما يلي :

- ✓ من العمر 1-14 سنة كانت نسبة الوفيات تصل إلى 40 % من السكان .
- ✓ من العمر 15-20 سنة كانت نسبة الوفيات تصل إلى 15 % من السكان .
- ✓ من العمر 21-40 سنة كانت نسبة الوفيات تصل إلى 40 % من السكان .
- ✓ من العمر 41 فما فوق سنة كانت نسبة الوفيات تصل إلى 5 % من السكان .

من خلال هذه المعطيات نلاحظ تدني نسبة الوفيات في الفئة 41 فما فوق و هذا راجع إلى أن السكان الذين يصلون إلى هذا العمر قليلون ، ويكون جسم الإنسان قد اكتسب مناعة كبيرة و يصبح شيخا كبيرا فيحترم ولا يذهب إلى الصيد أو العمل الزراعي و يصبح دوره اجتماعيا و استشاريا أكثر منه إنتاجي ، ونلاحظ كذلك تدني نسبة الذين يمتون في الفئة الأولى و ارتفعت في المجموعة الثالثة لان الإنسان في هذه المرحلة يواجه جميع ظروف و الأسباب التي تؤدي بيه إلى الوفاة مثل أسباب العمل الشاقة و التنقلات البعيدة الحروب لأنه في سن العمل .

المحاضرة الثالثة

الخصوبة الطبيعية والولادات

تعتبر الخصوبة احد المقاييس الهامة في الدراسات السكانية و هي تتأثر بعوامل عدة أهمها الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الفردية و تقاس الخصوبة بعدة مقاييس أهمها معدل المواليد الخام و الذي يعبر عنه بالمعادلة التالية :

$$\text{معدل الخصوبة} = \frac{\text{عدد المواليد الأحياء في سنة معينة}}{\text{جملة عدد السكان في منتصف السنة}} \times 1000$$

و من عيوب هذا المقياس عدم التطرق لخصائص كتلة السكان من حيث العدد و التركيب النوعي و التركيب العمري للسكان ، وبناء على معدلات الخصوبة العامة فإننا نستطيع أن نقسم خريطة العالم إلى عدة مستويات مختلفة و هي :

1- مستوى مرتفع و يزيد فيه معدل الخصوبة العام عن 30 بالألف (30‰) و تضم جنوب شرق أسيا و شمال و شرق إفريقيا و جنوب غرب أسيا و شمال أمريكا الجنوبية و جنوبها الشرقي .

2- مستوى متوسط و يتراوح بين (20-30) ‰ و تضم مساحة واسعة و عدد من الدول النامية التي أخذت بتحديد النسل أو سياسة تنظيم الأسرة كتونس و مصر من الوطن العربي و ايرلندا و اليونان و اسبانيا و البرتغال في أوروبا والأرجنتين و ارغواي من أمريكا الجنوبية.

3- مستوى متدني و تقل فيه الخصوبة عن 20 ‰ و تنضوي تحت هذا المستوى الولايات المتحدة و كندا و الدول الأوروبية الوسطى و الشمالية بالاظافة لليابان و استراليا ، وبشكل عام فان الدول المتقدمة تتميز بمستويات خصوبة متدنية و ثابتة بالوقت نفسه وقد بدأت بهذه الحالة منذ مدة طويلة تعود لأكثر من قرن من الزمن ، وهذا من احد العوامل التي ساعدت على ارتفاع مستوى المعيشة و زيادة نصيب الفرد من الدخل القومي .

الولادات

تعتبر الولادات عنصرا هاما في الدراسات السكانية لأنها تؤثر إلى درجة كبيرة في كثير من الخصائص السكانية كبنية السكان و حركتهم ومدى حاجتهم لاستثمار الموارد الطبيعية و الأعمار و التعليم، و لوضع الخطط التنموية و غيرها من الأمور المتعلقة بالنشاطات البشرية و الفعاليات الاقتصادية.

ويعتبر مقياس الولادات على مقياس الخصوبة الفعلية لذلك تتداخل مقاييس الخصوبة الفعلية ، لذلك تتداخل مقاييس الخصوبة مع مقاييس الولادات ، وسنعرض بشئ من التفصيل لهذه المقاييس و أهمها كما يلي :

يحسب عدد المواليد عادة بالمقارنة مع 1000 من السكان وهو معمول به عالميا.

$$\text{معدل المواليد الخام} = \frac{\text{عدد المواليد الأحياء في سنة معينة}}{\text{جملة عدد السكان في منتصف السنة}} \times 1000$$

معدل الخصوبة العام :

يستخدم هذا المقياس لحساب عدد الولادات المتوقعة من الإناث اللواتي ينجبن خلال فترة الإخصاب في حياتهن و الممتدة بين (15-49) سنة و يحسب المقياس كالتالي :

$$f = \frac{N}{P} \times 1000$$

حيث f = معدل الخصوبة العام

N = عدد الإناث

P = عدد الإناث اللواتي يتراوح عمرهن بين 15- 49 سنة .

معدل الخصوبة النوعي :

يستخدم هذا المقياس لمعرفة حركة الخصوبة بين المراحل العمرية التي تمر بها المرأة خلال الإنجاب الممتدة بين 15 و حتى 49 سنة و يحسب كما يلي :

$$fx = \frac{Nx}{Pfx} \times 1000$$

حيث : fx = معدل الخصوبة النوعي .
Nx = عدد المواليد الأحياء الذين أنجبتهم أم **ما** في عمر **ما** من مرحلة الإنجاب لديها
Pfx = عدد كل النساء في عمر ما .

و نستفيد من هذا المقياس بالاضافة لمعرفة معدل الخصوبة النوعي ، أيضا في حساب أو وضع ما يعرف (بجدول الخصوبة) وذلك من أجل دراسات المقارنة بين المراحل العمرية خلال فترة الإنجاب و تؤثر في المعدل النوعي للخصوبة بعض العوامل أهمها كما يلي :

أ- سن الزواج :

1- تكون القدرة على الإنجاب كبيرة في المرحلة الثانية من 18- 30 سنة و تصل حدها الأقصى في عمر يتراوح بين 22-27 سنة .
2- تكون القدرة على الإنجاب منخفضة في المرحلة الأولى من الزواج و الممتدة بين 15-17 سنة .
3- تكون القدرة على الإنجاب منخفضة في المرحلة الثالثة و الممتدة بين 31-49 سنة و تنخفض أكثر باتجاه الأعمار الكبيرة لتصل إلى نسبة 1 % في سن الخمسين سنة .

ب- التركيب الزواجي للسكان أي عمر الزوج و الزوجة عند الزواج .
ت- معدل الترمل للإناث في سن الإنجاب
ث- معدل الطلاق في سن الزواج.
ج- معدل استخدام وسائل تحديد النسل أو تنظيم الأسرة.
ح- الوعي الثقافي و الظروف الاقتصادية و غيرها من العوامل الأخرى التي تأثر بشكل أو أخر.

إن معدلات الخصوبة النوعية مرتفعة في معظم الدول النامية ز منخفضة في الدول المتقدمة.

المحاضرة الرابعة

معدل الوفيات :

يعتبر هذا المقياس من أكثر المقاييس استعمالا بالنظر الى سهولة حسابه لانه لا يحتاج لأكثر من معرفة عدد الوفيات من الجداول و السجلات العامة في سنة معينة و معرفة عدد السكان في تلك السنة و كدلك يعتبر هذا المقياس سهل الاستخدام و مناسب بشكل عام .

وبالتالي فإن معدله يمكن استخراجه بالصيغة التالية :

$$\text{معدل الوفيات الخام} = \frac{\text{عدد الوفيات في سنة معينة (في منطقة معينة)}}{\text{عدد السكان في منتصف السنة (في نفس المنطقة)}} \times 1000$$

في كثير من الأحيان تقتضي بعض الظروف الاجتماعية خاصة تلك التي ترتبط بالصحة والسكان، وعندما يتعلق الأمر بتسجيل حالات وفيات خاصة بالأطفال في سن معينة لظروف طارئة، نضطر حينها لاستخراج معدل الوفيات الخاصة أو التفصيلية، وهي نسبة عدد الوفيات إلى جملة السكان في كل ألف شخص حسب فئات العمر والجنس، ويمكن صياغة هذه المعادلة إحصائيا على النحو التالي :

$$\text{معدل الوفيات النوعي} = \frac{\text{عدد الوفيات في سن معينة في عام معين}}{\text{عدد السكان في نفس السنة عند منتصف العام}} \times 1000$$

وعلى كل حال فإن معدلات الوفاة حسب السن له دلالة وفائدة أكبر من معدل الوفيات العامة، باعتباره أكثر استخداما لمزيد من البيانات، وهذه المعدلات في حقيقتها تعكس مقدار الاختلاف بين معدلات الوفاة في فئات الأعمار المختلفة، ويستحسن أن يشمل معدلات الأعمار الخماسية[1]، وأن يتم الحساب بالنسبة للذكور منفصلا عن الإناث وقد بلغ المعدل العالمي للوفيات 8.9 في الألف في منتصف سنة 2006. تصنيف فئات الأعمار ديموغرافيا حسب فئات عمرية خماسية من (0 – 4) سنوات، من (5 – 9) سنوات، من (10 – 14) سنة، من (15 – 19) سنة وإلى غاية أكبر من 65 سنة، وهذه الفئات معمول بها دوليا

معدل وفيات الأطفال :

تختلف وفيات الأطفال حسب السن والجنس، فعلى سبيل المثال نجد وفيات الأطفال دون سن الخامسة مرتفعة جدا في البلدان المتخلفة بسبب نقص الرعاية الصحية، كما أنها أكثر ارتفاعا في الطبقة الدنيا منها في الطبقة العليا داخل المجتمع الواحد، وعلى هذا الأساس فقد أولى الديموغرافيون والمختصون على مستوى الدول والحكومات عناية خاصة لوفيات الأطفال الرضع، وهم الأطفال الأقل من سنة بين كل ألف مولود حي في السنة، ويمكن صياغة هذا المعادلة كالتالي :

$$\text{معدل وفيات الرضع} = \frac{\text{الأطفال المتوفون أقل من سنة خلال عام معين في منطقة معينة}}{\text{عدد المواليد الأحياء خلال نفس العام وفي نفس المنطقة}} \times 1000$$

وعلى أية حال فكلما ارتفع هذا المعدل دل ذلك على قلة العناية الصحية بالأمومة والطفولة وانخفاض مستوى المعيشة، وإذا عدنا قليلا إلى الوراء لرأينا بأن وفيات الأطفال كانت مرتفعة في مطلع القرن التاسع عشر، حيث تراوحت بين 250 و 300 وفاة في الألف، وبحلول القرن العشرين انخفضت هذه المعدلات، فعلى سبيل المثال فخلال الفترة ما بين 1946 – 1950 م بلغت 24 في الألف بالسويد و32 في الألف بالولايات المتحدة الأمريكية و27 في الألف بأستراليا و134 في الألف في الهند و161 في الألف في الشيلي، وبفضل التطور الطبي والقضاء على كثير من أمراض الأطفال أخذت معدلات الوفيات في التناقص، نقول هذا ابالنسبة للدول المتطورة وبعض الدول التي حققت قبلا من التطور العلمي والتكنولوجي، لكن الكثير من الدول التي مازالت تعاني من وطأة التخلف تعرف معدلات وفيات الرضع بها ارتفاعا محسوسا، خاصة بالنسبة لبؤر التوتر في العالم، وبعض الدول التي عرفت وتعرف حروبا كما هو الشأن بالنسبة لأفغانستان والعراق وفلسطين وكذلك بعض الدول الإفريقية التي تعرضت لمجاعات بفعل الجفاف والحروب الأهلية كما هو الحال بالنسبة لأنغولا والكونغو وغيرها.

والجدول التالي يعطي صورة واضحة عن وفيات الرضع في عدد من دول العالم خلال فترتين مختلفتين :

الدولة	المعدل سنة (56 – 1960)	المعدل سنة 1975
السويد	‰ 17	‰ 8,3
انكلتر وويلز	‰ 23	‰ 16,3
ألمانيا الاتحادية	‰ 36	‰ 21,1
اسبانيا	‰ 49	‰ 13,8
أستراليا	‰ 21	‰ 16,5
الدانمارك	‰ 24	‰ 11,5
الجزائر	‰ 103(*)	‰ 86,3
الأرجنتين	‰ 61	‰ 59
الشيلي	‰ 120	‰ 77,8
اليابان	‰ 36	‰ 10,8
الولايات المتحدة	‰ 26	‰ 16,7

والملاحظة الأولى التي يمكن استنتاجها من هذا الجدول هو أن نسبة وفيات الأطفال الرضع قد انخفضت في ظرف 15 سنة بشكل محسوس ومست جميع الدول المشار إليها في الجدول أعلاه، وغالبا ما يشار إلى وفيات الأطفال الرضع الذين تقل أعمارهم عن شهر على أنها وفيات مبكرة، ويزداد التركيز على هذه الفئة من قبل المختصين والجمعيات الصحية، وقد لعبت هذه الأخيرة دورا هاما في لفت الانتباه إزاء هذه الفئة من خلال اللقاءات والتجمعات بغرض زرع الوعي لدى الأولياء وخاصة الأمهات، ومهما يكن فإن للوفيات أسباب متعددة نوردها ملخصة.

1 – الأمراض : ، ومن هذه الأمراض : حمى الملاريا وأمراض الجهاز الهضمي التي تفتك بعدد كبير من الأطفال، ويمكن تصنيف الأمراض إلى المجموعات التالية :

أ – البيولوجية : كأمراض القلب والسكر والسرطان.

ب – الاجتماعية : السل والأمعاء وفقر الدم.

جـ – المعدية : الكوليرا والتيفوئيد، وهناك أمراض أخرى تنشأ عن المياه الملوثة والبيئة المعرضة للتلوث خاصة بالمدن الصناعية، وعلى كل حال فإن أمراض القلب والسرطان تنتشر في المجتمعات الصناعية، في حين تنتشر الأمراض الطفيلية وأمراض الأمهات أثناء فترة الحمل في المجتمعات النامية.

❖ هذه النسبة المسجلة خلال حرب التحرير، تخص السكان المسلمين الجزائريين فقط.

2 – انخفاض الدخل الفردي :يؤثر انخفاض الدخل افردي على مستوى المعيشة، وكذا نوعية الغذاء ونوعية السكن ونمطه وفرص التعليم، وقد أثبتت الدراسات بأن هناك ارتباطا وثيقا بين معدلات الوفيات ومتوسط الدخل الفردي، فكلما انخفض الدخل الفردي ارتفع معدل الوفاة خاصة بين صفوف الأطفال، فعلى مستوى الوطن العربي نجد بأن نسبة الوفاة تتراوح بين 35 و50%، وكلهم من الأطفال الذين يموتون قبل الوصول إلى سن العاشرة.

3 – الحوادث الفجائية : من أسباب الوفاة أيضا الحوادث المفاجئية كالحروب والزلازل والبراكين والفيضانات والحرائق والمجاعات وغيرها.وقد أثبتت الاحصائيات بأن وفيات الرضع في العالم قد بلغت 53.7 في كل ألف مولود جديد وذلك في منتصف سنة 2006 .

المحاضرة الخامسة

الزيادة الطبيعية

الزيادة الطبيعية هي الفرق بين المواليد والوفيات، إذا نقصت نسبة المواليد عن نسبة الوفيات في سنة معينة فمعنى ذلك أن السكان آخذون في التناقص، والحقيقة التي يجب أقرارها هو أن الزيادة الطبيعية خلال السنوات الأخيرة أصبحت العامل الأول والأساسي في نمو الدول بعد أن وضعت الكثير من الدول والحكومات قيودا وشروطا للهجرة، ولعل دراسة الزيادة الطبيعية داخل حدود أي دولة يكون أقل دقة بسبب الهجرات الداخلية، وتختلف الزيادة الطبيعية من دولة إلى أخرى، إلا أن الدراسات أثبتت بأنها ترتفع عن المتوسط العالمي في قارات العالم الثالث (إفريقيا، آسيا، أمريكا اللاتينية)، حيث تتراوح بين 21، 29 في الألف في حين ينخفض المعدل عن المتوسط العالمي في العالم المتقدم كأوروبا وأمريكا الشمالية وروسيا، بحيث يتراوح بين 6 و13 في الألف، ويتمثل أدنى معدل في القارة الأوروبية.

وقد قسم فرانك **توتشتاين** الأمريكي الاتجاهات السكانية إلى ثلاث مراحل حسب ترتيب دورتها التاريخية وهي كالآتي :

1 – مرحلة النمو المرتفع.
2 – المرحة الانتقالية.
3 – مرحلة التناقص المرتقب.

وهذا التقسيم يتفق مع تقسيم **تومسون** لسكان العالم إلى مجموعات ثلاث :

1 – مجموعة تتسم بارتفاع نسبتي المواليد والوفيات.
2 – مجموعة تتحكم في نسب الوفيات إلى حد ما، إلا أن موالدها مرتفعة.
3 – مجموعة ظبطت الوفيات والمواليد معا.

ومن الممكن إضافة مجموعتين إحداهما تسبق المجموعة الأولى، وتتصف بنسبة لمواليد المرتفعة ونسبة الوفيات التي تماثلها ارتفاعا، ويمكن أن نسميها بالمجموعة المالتوسية، والأخرى تلحق بالمجموعة الثالثة وتتسم بقلة المواليد تنقص عن نسبة الوفيات.

وتحسب معدلات الزيادة الطبيعية أي ذلك الفرق بالنسبة لكل ألف من السكان، وتسمى هذه الزيادة في هذه الحالة بالزيادة الطبيعية الخام

$$\text{الزيادة الطبيعية الخام} = \frac{\text{عدد المواليد – عدد الوفيات في سنة ما}}{\text{عدد السكان في نفس السنة}} \times 1000$$

1 – المرحلة المالتوسية : تتميز هذه المرحلة بنسبة مواليد تتراوح بين 40 – 50 في الألف، ونسبة وفيات مرتفعة جدا، والحل بالنسبة لمالتوسي(1) هو الثالوث المشؤوم، وهي المجاعات والأوبئة والحروب، فيظل السكان في حالة ثبات، وهذا الوضع كان سائدا في المجتمعات البدائية، ومازال قائما اليوم (بإفريقيا وآسيا) وفي هذه المرحلة عجز الناس عن تحقيق الملاءمة بين المواليد والطعام الواجب توفيره، فتركوا أمرهم للقدر والطبيعة فتولت تحديد عدد السكان بما يتناسب وكمية الطعام المتوفرة.

2 – مرحلة النمو المرتفع : وتعيش في هذه المرحلة ما يقارب 70% من البشر توفرت لديهم وسائل الوقاية من الأمراض وقضوا على كثير من الأوبئة، فقلت الوفيات فيما بينهم بشكل ملموس رغم تشبثهم بعاداتهم وتقاليدهم من الوفرة في الإنجاب، غير أن كثرة المواليد تؤدي إلى نقص الغذاء وانخفاض مستوى المعيشة، مما يؤدي إلى ارتفاع نسب الوفيات، ورغم ذلك يبقى الفرق واضح بين نسب المواليد (التي تتأرجح حول 40 في الألف) ونسب الوفيات (حوالي 20 في الألف)، لتصل الزيادة الطبيعية إلى 20 في الألف، وهذه زيادة كبيرة تؤدي إلى الانفجار السكاني كما حدث في أوروبا في مطلع القرن التاسع عشر، حيث سجلت الزيادة الطبيعية في بعض دولها ما بين 12 – 15 في الألف، وظلت على هذا المستوى عشرات السنين، وقد دخلت الهند ومصر والصين والعديد من الدول الآسيوية وكذلك أمريكا الوسطى وبعض دول أمريكا الجنوبية وأفريقيا، حيث يشكل صغار السن والشباب بهذه الدول أكثر من 60% من مجموع السكان، ويعرف السكان في هذه الحالة بأنهم يمرون بمرحلة الشباب.

3 – المرحلة الانتقالية : وتسمى أيضا بمرحلة النمو الثانوية، حيث تبدأ كل من نسبتي المواليد والوفيات في الهبوط، غير أن نسبة المواليد لا تزال مرتفعة، غير أن دول هذه المجموعة تفطنت إلى التحكم في المواليد بعد تطور الطب الحديث، لكن ضبط الوفيات كان أسرع، لأن ضبط المواليد عن طريق تنظيم الأسرة من خلال تباعد الولادات يحتاج إلى اقتناع، وقد تصطدم المعتقدات الدينية والعادات والتقاليد فيزداد السكان، ولكن بزيادة أقل ويمر بهذه المرحلة التي تتراوح بها الزيادة الطبيعية ما بين 10 – 15 في الألف كل من روسيا ودول شرق أوروبا والبحر المتوسط وبعض جمهوريات أمريكا الجنوبية (الشيلي، الأرجنتين، البرازيل، الأوروجواي) وتركيا ودول شمال إفريقيا ويقدر هؤلاء السكان بنمو سكان العالم.

4 – مرحلة النمو البطيء : تتميز هذه المرحلة بانخفاض نسبتي المواليد والوفيات معا، حيث وصلت نسبة المواليد في انجلترا إلى 15 في الألف، بينما وصلت نسبة الوفيات إلى 11 في الألف، وبالتالي سجلت الزيادة الطبيعية 4 في الألف، ومعنى ذلك أن هذه الأخيرة قد أخذت في التناقص في الأقطار التي وصلت إلى هذه المرحلة، غير أنها طبقت الوفيات منذ قرنين ومرت بالدورة الديموغرافية كلها، فحدث فيها انفجار سكاني، ثم بدأت في ضبط النسل

(1) **مالتوس** : عالم ديموغرافي سويسري جاء بنظريته المشهورة هو أن سكان المعمورة يزدادون بمتتالية هندسية والاقتصاد يزداد بمتتالية حسابية، وبالتالي فإن عدم كفاية السكان يصبح أمرا محتوما واقتراح ثالوثه المشؤوم من أجل ثبات سكان المعمورة وهو الثالوث (المجاعات، الأوبئة والحروب) من أجل الكفاية الاقتصادية.

ووصلت إلى مستوى رفيع من حيث الصحة وارتفاع المستوى الاجتماعي والاقتصادي، ويرى البعض بأن نسبة الوفيات سترتفع بسبب وجود كبار السن بنسبة كبيرة كما هو الحال في فرنسا، أما المجموعات السكانية التي دخلت في هذه المرحلة لا تمثل سوى 15% من سكان العالم وهي تمثل أقطار غرب أوروبا وشمالها وأمريكا وأستراليا ونيوزلندا، وهذه الدول تحتكر لنفسها 75% من الثروة العالمية.

5 – مرحلة الاضمحلال : وفي هذه المرحلة تصبح نسبة المواليد أقل من نسبة الوفيات والنتيجة هو التناقص في عدد السكان، وتعتبر هذه المرحلة هي نهاية الدورة الديموغرافية، وتمثل هذه المرحلة في الوقت الراهن ألمانيا حيث عرفت تناقصا ملحوظا في عدد سكانها بسبب كبار السن وعزوف الشباب عن الزواج، لكن ألمانيا التجأت إلى سياسة توفير 20000 منصب شغل في هندسة الإعلام الآلي من أجل استقطاب مهندسين شباب من مختلف دول العالم، مع إعطائهم الجنسية الألمانية وتشجيعهم على الزواج رغبة في زيادة المواليد، حتى لا تتعرض للتناقص، والواقع فإن الشعوب البدائية هي أقرب إلى الاضمحلال والانقراض، لأن الشعوب الراقية بإمكانها أن تجد الحل متى شاءت بسبب تقدمها الاقتصادي والعلمي.

المحاضرة السادسة

3 – التركيب الديموغرافي للسكان في العالم :

التركيب الديموغرافي : إن كلمة تركيب السكان أو تكوين السكان لها مدلول واسع، فهي تشمل كافة الحقائق التي يمكن قياسها.

كتكوين السكان من حيث الجنس والنوع والعمر، وكذا التكوين الاقتصادي والاجتماعي للسكان وسكان الريف والحضر، والحالة المدنية واللغة السائدة الدالة على الوطنية أو القومية ، وكل هذه الخصائص هي التي تكسب المجتمع مميزات تميزه عن المجتمعات الأخرى.

وقد اهتم الجغرافيون خلال السنوات الأخيرة قبل هذه الخصائص من أجل الوصول إلى التباينات أو الفوارق الموجودة بين إقليم آخر ضمن الدولة الواحدة أو بين دولة وأخرى فضلا عن دراسة العوامل التي تؤثر في هذا التباين ومدى ارتباطها بالظروف السكانية (الديموغرافية) الأخرى، كما نفيد دراسة التركيب الديموغرافي في معرفة الموارد البشرية والقوى العاملة بالخص وكيفية توزيعها على مختلف فروع النشاط الاقتصادي.

1 – الجنس : يقصد بالجنس أو التركيب الجنسي تقسيم السكان إلى قسمين ذكور وإناث، وتحسب نسبة الذكور إلى كل 100 أنثى عادة وتسمى بالنسبة الجنسية أو نسبة الذكورة، وهذه النسبة تحسب بالنسبة للسكان عامة، أو بالنسبة لكل فئة من فئات السن على حدا، وعندئذ تصبح النسبة ذات دلالة، يولد عادة – 105 أو 106 طفلا ذكرًا مقابل كل 100 أنثى، فإذا قلت النسبة عن ذلك في الأطفال حديثي الولادة لدى أي شعب، فهذا يدل على ارتفاع نسبة الإجهاض، أو أن عددا من الأطفال يولدون موتى، أو قلة العناية بالمواليد الإناث، مع الإشارة إلى أن الإناث وفي جميع فئات السن سجلت وفيات أقل من وفيات الذكور في نفس الفئات، وعلى هذا الأساس تقل نسبة الذكور في فئات السن الصغيرة حتى عشر سنوات، ثم تتعرض الإناث لمشاق الحمل والوضع فتتعرض الكثير منهن للوفاة، وبالتالي تتعادل كفة الذكور والإناث، ولكن سرعان ما تتغلب كفة الإناث فيما بعد بسبب تعرض الكثير من الذكور إلى الوفاة بسبب أخطار المهن والحوادث والحروب وغيرها، هذا هو الاتجاه العام لسير نسب الذكورة، ولكن قد تكون هناك اختلافات بين دولة وأخرى بسبب التقدم الاقتصادي والاجتماعي ونظرتها تجاه المرأة ومقدار العناية بها، والعادات والتقاليد المرتبطة بالزواج، حيث تلجأ الكثير من مجتمعات الدول المتخلفة إلى تزويج الفتاة في سن صغيرة وبالتالي تتعرض الكثيرات إلى الوفاة بسبب كثرة الإنجاب وقلة العناية بهن.

كما تلعب الهجرة دورا هاما في ترجيح كفة الذكور، فالدول المصنفة تجذب إليها الكثير من الشباب بسبب توفر فرص العمل مما يحدث خللا في توازن الجنس بالنسبة للدول المهاجر منها، كما أن المدن الكبرى أكثر استقطابا للشباب دون الإناث بسبب توفر العمل أيضا، مما يحدث عدم التوازن بين الأرياف والمدن من حيث النوع أو الجنس، وكذلك الشأن بالنسبة لمعسكرات التعدين والمناطق الصناعية ومناطق استغلال النفط والغاز وغيرها، كل هذه

المناطق تستقطب الرجال دون النساء، وبالتالي يصبح عدم التوازن الجنسي أو النوعي بها من المسلمات.

2 – العمر : يكاد يكون التركيب العمري حسب فئات السن أهم وأخطر العوامل الديموغرافية في دلالتها على قوة السكان الإنتاجية ومقدار حيويتهم، كما أنه يشير إلى اتجاه نموهم ويلقى ضوءًا مفسرًا على نسب المواليد والوفيات بينيهم، وتعتبر بيانات السن كما أوردتها التعدادات السكانية، المصدر الأساسي لدراسة التركيب العمري، غير أن هذه البيانات لا تمثل الحقيقة من كثير من الأحيان بسبب افتقارها إلى الدقة المطلوبة ومرد ذلك إلى العوامل الآتية :

أ – الإدلاء بالأعمار التي غالبا ما تنتهي بالأرقام الزوجية أو المنتهية بالصفر، مم ينتج في الأخير تضخم بعض الفئات العمرية دون غيرها.

ب – هناك عامل آخر تشترك فيه كافة دول العالم وهو ميل بالنساء إلى الإدلاء بأعمار تقل عن عمرهن الحقيقي، مما يؤدي إلى نقص في فئات السن الكبيرة بالنسبة للنساء، وزيادته في الفئات الوسطى، وبالتالي فكلتا الفئتين لا تعبر تعبيرا صادقا عن الواقع.

جـ - هناك ميل إلى عدم تسجيل الأطفال الرضع أو الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات أثناء القيام بالتعدادات، وهذا يؤثر ما في ذلك شك على نتائج بيانات السن أو العمر المستقاة من التعدادات السكانية، ولاشك سينعكس هذا على بعض المقاييس الديموغرافية التي تجعل من أعداد أفراد كل فئة مقاما لها كمعدلات المواليد والوفيات والهجرة، مما ينعكس إيجابا أو سلبا على النتائج المراد الوصول إليها ومعرفة التركيب العمري أمر أساسي في جميع التحليلات السكانية.

وعلى أية حال فإن لجميع فئات الأعمار أهمية قصوى في مختلف التحليلات السكانية، وعلى الأخص الفئات الثلاث التي يجرى استخدامها على نطاق واسع وفي دراسات شتى وهذه الفئات هي :

أ - الفئة الأولى وتتمثل في السكان الأقل من 15 سنة، وهي الفئة المتمدرسة وغير المنتجة.

ب – الفئة الثانية من 15 – 64 سنة وتتمثل في الفئة المنتجة.

جـ - الفئة الثالثة وهي الفئة أكبر من 65 سنة وهم كبار السن أو الشيوخ.

وعلى ضوء هذه الفئات الثلاث تتحدد قدرة أي دولة على توفير الخدمات والمرافق الضرورية العمومية لسكانها، كما يمكن تقسيم دول العالم إلى قسمين رئيسين :

1 – القسم الأول : ويشمل دول العالم الثالث أو البلدان السائرة في طريق النمو والتي تتميز بارتفاع الخصوبة، بحيث تمثل فيها الفئة الأولى (أي السكان أو الأطفال الأقل من 15 سنة) من 45 إلى 50% من مجموع سكانها، بينما تمثل بها فئة كبار السن نسبة لا تتجاوز من 4 إلى 6%، وهذا يعني بأن الفئة الأولى هي أحوج ما تكون إلى خدمات تعليمية ورعاية صحية أكبر، كما أن معدلات الإعالة تكون كبيرة جدًا

$$\text{معدل الإعالة} = \frac{\text{عدد السكان غير النشطين (الأطفال + الشيوخ)}}{\text{عدد السكان النشطين (في سن العمل)}} \times 100$$

2 - القسم الثاني : ويشمل دول العالم المتقدم أو الدول الصناعية، وتمثل الفئة الأولى بها (السكان أو الأطفال الأقل من 15 سنة) نسبة لا تتجاوز 25%، ومعنى ذلك أن الخصوبة منخفضة، بينما ترتفع بها نسبة كبار السن لتتراوح ما بين 9 – 12%، ولإجراء مقارنة بين دول العالم المتخلف ودول العالم المتقدم نجد على سبيل المثال في العالم العربي بأن كل 100 شخصا في قوة العمل (مابين 15 – 64 سنة) مضطر لإعالة 250 شخصا في المتوسط مقابل 120 في السويد.

كما أن كل 100 شخصا يتحمل أعباء 85 فردا (ممن هم دون 15 سنة) بالوطن العربي، بينما لا تتجاوز هذه الفئة 31,6 فردا بالنسبة للعالم المتقدم.

والواقع فإن هذه المعدلات هي معدلات خام لأنها تبنى على أساس السكان النشطين أي السكان الداخلين في قوة العمل، والتي تتراوح أعمارهم ما بين (15 – 64 سنة)، والواقع المعيشي هو أن هؤلاء السكان النشطين ليسوا جميعا بعاملين فعلا بسبب قلة فرص العمل خاصة بالنسبة للعالم المتخلف، وهنا لابد من الوقوف على معدل الإعالة الحقيقي(2) أي السكان النشطين فعلا، أي الذي يمارسون عملا حقيقيا ويسعون في إنتاج السلع أو يمارسون نشاطا اقتصاديا معينا، وبالتالي فإن معدل الإعالة الحقيقي سيرتفع ما في ذلك شك بالنسبة لدول العالم المتخلف و يحسب بالمعادلة التالية :

$$\text{معدل الإعالة الحقيقية} = \frac{\text{عدد السكان النشطين (العاملون فعلا)}}{\text{جملة عدد السكان غير العاملين}} \times 100$$

وعلى أية حال فإن التركيب العمري لسكان أي دولة يبقى نظريا ما لم يجسد في شكل هرم سكاني، لأن هذا الأخير يبين بوضوح التركيب العمري للسكان حسب الفئات ذكورا وإناثا، وهو بالتالي وسيلة إيضاح تبين الفروق أو الاختلافات بين الدول.

تقسيم المجتمعات البشرية في العالم :

يمكن تقسيم المجتمعات البشرية في العالم إلى ثلاثة أنواع :

أ – **المجتمع السكاني الشاب :** وفي هذا الشكل من الهرم يتركز كثر من 40% من سكانه في فئات السن الصغيرة (أقل من 15 سنة)، وحوالي 50% في فئات السن النشطة (15 – 64 سنة)، وأقل من10% في فئات السن الكبيرة (أكبر من 65 سنة)، وفيه ترتفع نسبة المواليد، ، وبالتالي فإن العاملين يعولون حوالي نصف السكان وفي هذه المرحلة يمكن القول بأن المجتمع مستهلك أكثر منه منتج، وينطبق هذا النموذج تماما على الوطن العربي والعالم الثالث بصورة عامة.

2 – **المجتمع السكاني الناضج :**تشكل هذه الفئة العاملة (15 – 64 سنة) نسبة كبيرة فيه ، ويتميز هذا الأخير بانخفاض المواليد والوفيات، ومع ذلك تبقى المواليد كافية لتجديد الأجيال وتشكل الفئة الأقل من 15 سنة 26% من مجموع السكان، كما تشكل الفئة العاملة (15 – 64 سنة) 65%، والفئة الأكبر من 65 سنة 9%، ويمثل روسيا البيضاء والجمهوريات التي كانت تابعة لها مثل أوكرانيا وايصطونيا وغيرهما، في الوقت ذاته سجلت أوروبا بفئاتها الثلاث على التوالي 24%، 64% و12%.

3 – **المجتمع السكاني في مرحلة الشيخوخة :** يشكل السكان الأقل من 15 سنة نسبة لا تتجاوز 20%، ويتمركز السكان في الفئة العاملة من (15 – 64 سنة)، كما يزداد كبار السن الفئة (الأكبر من 65 سنة) بسبب توفر الخدمات الصحية، ومثل هذا المجتمع يتميز بقلة المواليد التي لا تكفي لتجديد الأجيال، وبالتالي يسير نحو التناقص والاضمحلال، ويمثل في ألمانيا التي سعت لإيجاد الحلول ، وقبلها فرنسا التي وصلت إلى مرحلة النضج من القرن الثامن عشر ثم وصلت إلى مرحلة الشيخوخة،

المحاضرة السابعة

التركيب الاقتصادي والاجتماعي للسكان

يعتبر التركيب الاقتصادي والاجتماعي لأي مجتمع سكاني من الأسس الهامة التي تنبني عليها مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية مستقبلا، ومن هنا كان لابد من معرفة عدد السكان النشطين، أي أولائك الذين تتراوح أعمارهم ما بين (15 – 64 سنة)، وهؤلاء السكان هم الذين يشكلون القوى العاملة في المجتمع، أما السكان النشطين فعلا فهم الذين يسهمون بصورة فعلية في الإنتاج الاقتصادي أي إنتاج السلع والخدمات على اختلاف أنواعها.

إن تعريف السكان النشطين هو تعريف عالمي خاصة وأن العديد من دول العالم قد اتخذت من تعريف الأمم المتحدة قاعدة سياسية لها في تعريف السكان النشطين.

وعلى أية حال فإن هذا التعريف يبقى مطاطا أو نسبيا، وهو يتوقف إلى حد كبير على مدى احترام كل دولة لحقوق الطفل، لأن جل القوانين الدولية والهيئات غير الحكومية وخاصة منظمة اليونيسيف تعمل جاهدة من أجل منع تشغيل الأطفال دون سن الخامسة عشر، غير أن تشغيل الأطفال أصبح ظاهرة عالمية في كثير من الدول بسبب الصراعات السياسية أو الحروب الأهلية والفقر المدقع بسبب التخلف الاقتصادي، ويتجلى هذا خاصة بإفريقيا وأمريكا اللاتينية وجنوب شرق آسيا.

أما السكان النشيطين فعلا فيمكن الحصول عليهم بإضافة الذين يعملون بين (6 – 14 سنة) إلى الذين يعملون والذين لا يعملون فنحصل عندئذ على السكان النشيطين بالفعل.

ويمكن استخراج معدل النشاط الخام، وهذا المعدل في حقيقته، يوضح العلاقة الكائنة بين عدد السكان الكلي والسكان الذين تقع على كاهلهم مهمة العمل في المجتمع، ومثالنا على ذلك الوطن العربي حيث تراوحت معدلات النشاط الإجمالية بين 25 – 30%، بل أكثر من هذا المعدل بالنسبة للبلدان العربية البترولية في الوقت الذي ينخفض فيه هذا المعدل إلى 10% بالنسبة للنساء العاملات.

$$\text{معدل النشاط الخام} = \frac{\text{القوى العاملة}}{\text{عدد السكان الكلي}} \times 100$$

سوق العمل : تتوقف سوق العمل أو فرص العمل التي يمكن أن تتوفر على الظروف الاقتصادية والاجتماعية للدولة، وهذه الظروف تتأثر إلى حد كبير بالسلم والحرب والاستقرار السياسي والمخططات التنموية المنتهجة، وهذه الشروط تختلف من دولة أخرى فالازدهار الصناعي والاستقرار السياسي في الدول المتقدمة أدى إلى وفرة سوق العمل، وبالتالي أدى ذلك إلى استقطاب اليد العاملة من دول أخرى.

البطالة : يمكن تعريف البطالة على أنها تلك الفترة التي يقضيها العامل أو القادرون عن العمل (والذين يدخلون ضمن القوى العاملة) بدون عمل، وهنا لابد من التفريق بين البطالة ونقص العمالة، فهذه الأخيرة تعني نقص أيام العمل أو ساعاته أو نقص وسائل العمل، مما يحول دون العمل بكفاءة.

ففي إيطاليا مثلا لا يعمل العمال المؤقتين أكثر من 161 يوما في السنة، في حين يعمل العمال الدائمين طول السنة.

وفي الهند مثلا يقوم بالإنتاج الزراعي 65% من جملة القادرين عن العمل في الأرياف.

أما بالنسبة لنقص العمالة في المجال الصناعي فله معنى آخر، ويظهر ذلك جليا في المصانع التي تعاني من أزمة مالية أو كساد في منتجاتها بسبب عدم وجود أسواق داخلية أو خارجية، وبالتالي يلجأ المشرفون إلى تخفيض ساعات العمل حفاظا على عدد العمال.

بعد هذا العرض الوفي للتركيب الاقتصادي والاجتماعي للسكان فلابد من التطرق إلى مجال النشاط الاقتصادي.

توزيع السكان النشطين حسب القطاعات في العالمين النامي والصناعي :

يقصد بتوزيع السكان النشطين حسب القطاعات هو توزيع القوى العاملة على مختلف القطاعات أو الأنشطة الاقتصادية داخل الدولة الواحدة أو على مستوى العالم، ويأتي في مقدمة النشاطات أو القطاعات القطاع الزراعي.

القطاع الأول : الزراعة ودورها في التنمية الاقتصادية : إن الحاجة الملحة إلى الطعام والمستوى الأدنى من كفاءة الإنتاج الزراعي في بلدان الدخل المنخفض المعنية بالزراعة يتطلب القسم الأكبر من القوى العاملة وموارد الأرض في المراحل الأولى تتراوح نسبة العاملين في الزراعة بين 60 – 80% من مجموع السكان، ويزيد الدخل القومي أو الوطني(1) من الزراعة عن 50%.

والواقع فإن نسبة الأجراء تنخفض في هذا القطاع كلما زاد عدد العاملين من أفراد الأسرة، وهذا ينطبق تماما على دول قارة إفريقيا والشرق الأوسط واليابان وألمانيا وفرنسا، ففي العالم الصناعي كان عدد السكان العاملين في القطاع الصناعي في زيادة مضطردة حتى سنة 1930 م، ثم شرعت في الانخفاض بسبب تعدد المهن والخدمات ودخول المكننة أو التكنولوجيا في خدمة الأرض والإنتاج الزراعي، فأدى إلى تقليص اليد العاملة في الزراعة، ولو تمعنا لوجدنا أن الدول المتقدمة أو العالم الصناعي تختلف فيها نسبة العاملين في الزراعة من دولة إلى أخرى، ففي كندا مثلا نجد 3,0% فقط من جملة القوى العالمة يعملون في الزراعة و2,1% في الولايات المتحدة الأمريكية، وتصل إلى 3,8% في إيطاليا من جملة القوى العاملة، وفي فرنسا 3,6% وفي ألمانيا 1,5% وبريطانيا 1,4% وروسيا 21%، وهذه

(1) الدخل القومي أو الوطني كلمتان لهما معنى واحد، هناك بعض البلدان تستعمل كلمة (القومي) كما هو الحال بالنسبة لدول الشرق الأوسط، وهناك بعض البلدان تستعمل (الوطني) كما هو الحال بالنسبة للجزائر مثلا.

النسب الصغيرة العاملة في الزراعة بالنسبة للعامل المتقدم لا تعني إطلاقا ضعف الإنتاج الزراعي بقدر ما تعكس التطور التكنولوجي في الإنتاج الزراعي،

ومع ذلك فقد انتهجت بعض الدول كالجزائر مثلا سياسة التنمية الريفية وذلك بمنح قروض للمزارعين في الريف بهدف إنشاء مشاريع جوارية، حتى وإن كان الرأسمال المقروض صغيرا بالنسبة للعامل الواحد، فإن الرأسمال الوطني المستعمل في هذا القطاع كبير جدا، والهدف الأسمى من وراء هذه السياسة التنموية هو تثبيت سكان الأرياف والحد من النزوح الريفي من جهة، ومن جهة أخرى تشجيع القطاع الزراعي ليكون في المستطاع تحقيق الأمن الغذائي، لأنه لا خير في شعب يأكل من وراء البحر كما قال أحد الزعماء.

القطاع الثاني : أو النشاط الثاني وهو الصناعات الاستخراجية والتحويلية والإنشائية، النشاط الصناعي أخذ يتسع منذ بداية الثورة الصناعية، وأخذ يستقطب إليه نسبة معتبرة من عدد العمال على مستوى كل دولة أوروبية، ففي سويسرا مثلا 45% من جملة العاملين يعملون في النشاط الصناعي، وفي بريطانيا نجد 35,7% من جملة العاملين يعملون في الصناعة أيضا، و39,7% بألمانيا و34,5% بإيطاليا و25,6% بالولايات المتحدة الأمريكية و56% بروسيا، وهذه النسب تعكس ما في ذلك شك سيطرة هذا النشاط على القوى العاملة.

وفي هذا السياق تحاول الكثير من دول العالم الثالث الدخول في المجال الصناعي بهدف الرفع من قدرتها الاقتصادية وتحسين مستواها المعيشي، وذلك بالقروض والاستعانة بالخبرة الأجنبية أو الشراكة في كثير من الأحيان، غير أن هذه الدول غالبا ما تصطدم بمجموعة من العوائق منها الشروط التعجيزية التي تضعها الدول المصنعة، كالمديونية التي أثقلت كاهل الكثير من الدول النامية، وخير دليل على ذلك بعض الدول التي سعت إلى تكوين صناعة نووية للأغراض السلمية، ومع ذلك فقد وقفت ضدها الدول الصناعية الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي، لأن هذه الأخيرة تريد إبقاء العالم على ما هو عليه، فالغنيّ يزداد غنى والفقير يزداد فقرا.

لأن التصنيع يرفع عن الدخل الوطني ويؤدي إلى زيادة الإنتاج والاستهلاك، كما يؤدي بالتدريج إلى الاستغناء عن الواردات الخارجية والاعتماد على المصادر المحلية، وهو ما لا تقبله الدول الصناعية التي تجعل من دول العالم النامي سوقا استهلاكية لا غير، فالجزائر مثلا استطاعت أن تقوم بثورة صناعية وأصبح عدد كبير من العمال في الصناعة بلغ 42,3% من مجموع العمال (سنة 1988 م)، ثم تراجعت خلال السنوات الأخيرة، لأن الانتقال من الاقتصاد الموجه إلى الاقتصاد الحر كان له أثر بالغ الأهمية.

قطاع الخدمات : يشكل قطاع الخدمات هو الآخر أهمية قصوى من حيث تشغيله لعدد كبير من العمال في كل دولة من دول العالم، بالإضافة إلى كونه أكثر تعقيدا من النوعين السابقين لكون أرقامه تحتاج إلى نوع من الدقة والحذر، وهو يضم جميع أنواع الخدمات التي لا تنتج سلعا مادية، وقد أشرنا إلى فروعها.

في تصنيفات القطاعات الكبرى للنشاط ، تحتل الولايات المتحدة الأمريكية المقام الأول من حيث عدد العاملين في هذا القطاع بنسبة 72,3%، وتأتي ألمانيا في المرتبة الثانية بنسبة

58,8% واليابان في المرتبة الثالثة بنسبة 56,8% وفرنسا بنسبة 64,3% وإيطاليا بنسبة 61,7% من جملة عدد العاملين وكندا بنسبة 62,0%، بينما لا يعمل في روسيا بهذا القطاع سوى 23,0% من جملة عدد العمال.

أما بالنسبة للبلدان النامية فيحتل هذا القطاع أيضا مكانة مرموقة، ففي الجزائر مثلا يشكل العاملون بهذا القطاع 43,8% من جملة عدد العاملين، وفي البرازيل يعمل بهذا القطاع 57,5%، وفي الهند يعمل بهذا القطاع 39,5%، وفي إيران يعل بهذا القطاع 48,0% وفي المغرب يعمل بهذا القطاع 54,4%، أما بالنسبة للصين فيعمل بهذا القطاع 13,8%، بينما يعمل بمصر 55,5% من جملة عدد العاملين.

المحاضرة الثامنة

5 – التوزيع الجغرافي للسكان وكثافتهم :

يختلف التوزيع الجغرافي في أغلب دول العالم من إقليم إلى آخر ومن نقطة إلى أخرى بسبب التباينات بين المناطق، فبينما نجد بعض مناطق التركز السكاني كبعض المدن التي تتميز بمحدودية رقعتها الجغرافية، بالمقابل نجد صحاري وجبال شاسعة المساحة خالية تماما من السكان، علاوة على أن توزيعهم غير منتظم الذي يتميز بالتعقيد رغم ملوكهم بالثبات النسبي في كثير من بقاع الأرض إلى أنها دائمة التغيير، ومما لا شك فيه فإنها ستعرف تغييرا ملموسا، إن الدليل الذي يعتبر نموذجا عالميا هو أن أكثر من نصف سكان المعمورة (سكان جنوب شرق آسيا) يعيشون على مساحة لا تتجاوز 10% من مساحة الأرض، زيادة على كون 1/5 سكان العالم (سكان أوروبا بما في ذلك روسيا الأوروبية) يعيشون فوق مساحة لا تتجاوز 5% من مساحة المعمورة، وهي الصورة التي تعكس عدم التناسب بين عدد السكان والمساحة التي يشغلونها.

وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم الكرة الأرضية إلى قسمين، قسم معمور وقسم غير معمور، ويسعى الإنسان دوما خاصة في ظل عدد السكان المتزايد إلى احتلال المزيد من المناطق غير المعمورة واستغلالها زراعيا عن طريق استصلاح الأراضي الصحراوية وتجفيف البحيرات وغيرها، وتقدر الأراضي المعمورة بـ 30% فقط من مساحة اليابس وهي نسبة قليلة.

- التوزيع الجغرافي لسكان العالم :

يمكن تقسيم مناطق التوزيع الجغرافي في العالم إلى ثلاث مناطق أو نطاقات.

1 – مناطق التركز السكاني الرئيسي.
2 – مناطق التركز السكاني الثانوي.
3 – مناطق غير معمورة (خالية من السكان تقريبا).

1 – آسيا : أو ما تسمى عند المهتمين بعلم المناخ بآسيا الموسمية أي تلك المناطق التي تسقط بها الأمطار صيفا وتتميز بالتركز السكاني العالي أو الرئيسي، وهي تضم الصين، اليابان، كوريا، الهند الصينية، تايلاند، بورما، ماليزيا، اندونيسيا، الفلبين، سيلان وشبه جزيرة الهند، وأكثر المناطق كثافة سكانية اليابان وشرق الصين، ونطاق ضيق شمال فيتنام وشمال الهند وسهول الكنج وبنقلاديش وجزيرة جاوة، ويضم هذا الإقليم أكثر من نصف سكان العالم ويشتغل أكثر من 60% من سكانه بالزراعة، ويضم نطاق آسيا الموسمية 2094 مليون نسمة (في منتصف عام 1975 م) أو 52,8% من سكان العالم، يشغلون رقعة جغرافية تبلغ مساحتها 19,4% مليون كم2 أو 14,3% من مساحة العالم.

وعلى أية حال فإن سكان هذا النطاق يتمركزون في السهول الساحلية والأنهار مثل اليانكستي، الهوانكهو، الكيانغ، الكنج، الميكونك، الإيراوادي، وتبلغ كثافة السكان في هذه المجتمعات الزراعية أكثر من (2000 نسمة/كم2)، ويعود السبب في ارتفاع الكثافة بهذه المناطق إلى الخصوبة السكانية المرتفعة وإلى نمط الزراعة السائدة الذي يعتمد على زراعة الأرز بعدد ثلاث مرات في السنة، مما يجعل هذا المحصول كافيا لسد الأفواه الجائعة، بالإضافة إلى الإنتاج الحيواني الغزير بهذه المناطق، وإلى كميات المياه الكافية، وهي الصفة تميز هذه المناطق عن غيرها.

2 – النطاق الأوروبي : يأتي هذا النطاق في المرتبة الثانية بتعداد سكاني قدره 517 مليون نسمة (حسب عام 1975 م) أو بنسبة قدرها 13% من سكان العالم وبمساحة قدرها 7,8 مليون كلم2، أو بنسبة قدرها 5,8% من مساحة الأرض، وهو عبارة عن مثلث يمثل أحد أضلاعه خطا يمتد من اسكتلندا إلى جبل طارق، والضلعان الآخران يلتقيان في شرق أوروبا، ويشمل هذا المثلث الدول الأوروبية بكاملها بما في ذلك روسيا والدول المستقلة الواقعة في النطاق الأوروبي، والسبب في ارتفاع الكثافة يعود إلى التركز الصناعي في غرب أوروبا وشرقها.

3 – النطاق الأمريكي : ويشغل هذا النطاق المنطقة الشمالية الشرقية من الولايات المتحدة الأمريكية، وهي أصغر مساحة مقارنة بالنطاقين السابقين وأقل كثافة يشغل هذه المجمعات العمرانية الضخمة 4% من سكان العالم بتعداد قوامه 160 مليون نسمة (عام 1975 م)، ويأخذ هذا النطاق هو الآخر شكل مثلث أحد رؤوسه في بلتيمور جنوبا والرأس الآخر في بوسطن شمالا، في حين يقع الرأس الثالث إلى الشمال الغربي من مدينة شيكاغو، وهذا النطاق يعد أكثر صناعة بالولايات المتحدة الأمريكية.

وهناك منطقة رابعة وهي دالتا النيل بمصر، حيث ترتفع بها كثافة السكان وأغلبهم يعمل بالزراعة.

4 – نطاق التركز السكاني الثانوي : ويضم هذا النطاق مجموعة من المناطق تنتمي إلى عدة قارات وهي : جنوب شرق أستراليا والساحل الغربي لإفريقيا وجنوب شرق أمريكا الجنوبية، والتجمعات السكانية بأمريكا الوسطى (فوق المرتفعات وسحل المحيط الهادي والساحل الجنوبية والسهول الوسطى بالولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى السهول الساحلية ومنابع البترول بالوطن العربي، وشرق إفريقيا وبعض النويات المتفرقة بأمريكا الجنوبية (في البرازيل والأرجنتين والشيلي).

والخلاصة فإن معظم سكان العالم يتمركزون في المناطق الهامشية للقارات، أي أن ثلاث أرباع ¾ سكان المعمورة يعيشون بالمناطق الساحلية أو بالمناطق الداخلية القريبة من السواحل، أي تلك التي لا تتجاوز 500 كلم عن السواحل، ومعنى هذا أن سكان العالم تجمعهم السواحل وتفرقهم المناطق القارية.

أقاليم الكثافة السكانية : يمكن الوقوف عند الأقاليم الآتية :

1 – إقليم الكثافة الشديدة الارتفاع : وفيه تزيد الكثافة عن 100 نسمة/كم2، ويتلخص في جنوب شرق آسيا خاصة اليابان وشرق الصين والهند وبنغلاديش وفيتنام والبحرين ولبنان ودول آسيوية أخرى، كما تظهر هذه الكثافة أيضا في دول غرب أوروبا، مثل بريطانيا وهولندا وبلجيكا والدانمرك وألمانيا وسويسرا وإيطاليا، كما تظهر في شرق أوروبا خاصة في التشيك وسلوفاكيا والمجر وبولندا، وعموما فإن هذه الكثافة ترتبط بالمناطق الصناعية التي تعتمد على مناجم الفحم، كما تظهر هذه الكثافة أيضا بإفريقيا خاصة بدلتا النيل ورواندا وبوروندي ودول إفريقية أخرى، أما بالنسبة لأمريكا اللاتينية فيظهر هذا النوع من الكثافة في هايتي وجمايكا والسلفادور وبورتوريكو.

والخلاصة فإن دول العالم الثالث والتي تنطوي تحت هذا النوع من الكثافة تتميز بالنشاط الزراعي وانخفاض نصيب الفرد من الدخل (القومي) الوطني.

2 – إقليم الكثافة المرتفعة : وفيه تتراوح الكثافة ما بين 50 – 100 ن/كم^2 كبعض الأجزاء من الصين بآسيا ونيجيريا بأفريقيا، وبعض الدول بغرب أوروبا كفرنسا وإسبانيا والبرتغال، كما تضم معظم دول شرق أوروبا وجنوبها الشرقي، كالنمسا وروسيا ورومانيا وبلغاريا ويوغسلافيا واليونان وألبانيا، والملاحظ فإن هذه الدول قد تطورت هي الأخرى صناعيا، إلا أن النشاط الزراعي مازال يلعب دورا رئيسا في هذه الدول.

3 – إقليم الكثافة المتوسطة : وفيه تتراوح ما بين 25 – 50 نسمة/كم^2، ويشمل هذا الإقليم بعض الدول التي تنتمي إلى قارة أوروبا كإرلندا وروسيا الأوروبية، أما في آسيا فيشمل كل من بورما وكمبوديا وسوريا واليمن وأفغانستان، أما بالنسبة لقارة إفريقيا فيضم كل من المغرب وتونس وغانا ومصر وأوغندا والمالاوي، أما بالنسبة لأمريكا الوسطى فيشمل كل من كوستاريكا والهندراس والمكسيك، وخلاصة القول فإن الدول التي تنتمي إلى قارات العالم النامي تعيش معظم سكانها على النشاط الزراعي.

4 – إقليم الكثافة المنخفضة : وتتراوح الكثافة السكانية بهذا الإقليم ما بين 10 – 25 نسمة/كم2، وتشتمل بعض الدول المنتمية إلى شمال أوروبا كالدول الاسكندينافية والتي تتميز ببرودتها الشديدة، حيث تقتصر الحياة بها على بعض المناطق الجنوبية والساحلية، حيث التركز الصناعي والتعديني، كما تضم بعض الدول الآسيوية كاللاووس وإيران، كما تضم بعض الدول الإفريقية الواقعة في القسم الشرقي والجنوبي، وكذلك القسم الغربي، كما تضم بعض الدول من إفريقيا الوسطى كالكونغو الديمقراطية، وعلى أي حال فإن الكثير من المناطق بإفريقيا تتميز بكونها مناطق طرد بشري كالصحاري والغابات الاستوائية أو بعض المناطق الأخرى، حيث تمارس الزراعة البدائية أو الجمع والالتقاط من قبل القبائل البدائية التي مازالت تعيش في العصر الحجري.

كما تضم هذه الكثافة الجبال الغربية من الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول من أمريكا الوسطى، وبعض الدول من أمريكا الجنوبية مثل البيرو وفنزويلا وكولومبيا والأكوادور والأرغواي والشيلي والبرازيل.

5 – إقليم الكثافة الشديدة الانخفاض : وهي تقل عن 10 أشخاص في الكلم2، وتشمل بقية دول العالم أو بعض جهاتها ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين :

أ – المجموعة الأولى : وهي تضم مجموعة من الدول تتميز بقساوة طبيعتها في الكثير من أجزائها، مما لا يسمح بالتواجد السكاني بتاتا كالمناطق القطبية التي تتميز بالبرودة الشديدة ومثالنا على ذلك روسيا الآسيوية (3,5 نسمة/كم2) وأيسلندا وكرينلند، وكذلك القارة القطبية الجنوبية (انتاركتيا)، والكثير من المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية بالسعودية وبعض المناطق من الصحراء الكبرى بالجزائر وليبيا ومالي وموريتانيا والصومال وجزء كبير من السودان، وجنوب غرب إفريقيا وتشاد والنيجر وجيبوتي.

ب – المجموعة الثانية : وتشمل الدول الشاسعة المساحة والتي تعاني من نقص ملموس في الكثافة السكانية كدولة كندا التي فتحت أبوابها للهجرة بهدف تعمير الكثير من أجزائها باستثناء الجزء الشمالي الذي يتميز بالبرودة الشديدة والذي تسكنه قبائل الإسكيمو، كما تشمل معظم دول أمريكا الجنوبية التي فتحت أبوابها للاستثمار الأجنبي كالأرجنتين وبوليفيا والبراغواي، وكذلك أستراليا، وهذه الدول قابلة للزيادة السكانية لو أنها فتحت أبوابها للهجرة، وتتميز هذه الدول بمنتجاتها الزراعية والحيوانية الهائلة. وعموما فقد بلغ متوسط الكثافة العالمي 48.2 ن/كم2 في منتصف 2006 (أنظر الشكل رقم 14). بعد تقسيم العالم إلى أقاليم حسب خفة وحدة الكثافة السكانية لاشك بأن هناك عوامل أثرت بشكل أو بآخر في توزيع السكان وكثافتهم.

المحاضرة التاسعة

- العوامل المؤثرة في توزيع السكان عالميا :

تتجلى قدرة الإنسان في التأثير على البيئة من خلال ما يقوم به من أعمال تنموية جراء صراعه الدائم مع الطبيعة، وبقدر سيطرته على البيئة المحلية وتسخيرها لصالحه بقدر ما تقاس درجة حضارته وتحدياته، غير أن الإنسان بطبعه وسلوكه يؤثر على البيئة ويتأثر بها من خلال تسعير وسائله المادية وتكييفها مع الظروف المحلية للبيئة التي يعيش فيها، فالإنسان يبني مسكنه بمواد محلية من البيئة التي يعيش فيها، ويجعل سقفه وفقا لما تقتضيه الظروف المناخية المحلية، ويتبع نمطا معينا في الأكل انطلاقا من الإمكانيات الطبيعية التي توفرها البيئة المحلية وهكذا دواليك، وعلى العموم يتأثر السكان من توزيعهم وكثافتهم على سطح الأرض بعدة عوامل وهي العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية، ونمط هذا التوزيع ا هو إلا محصلة لهذه العوامل الثلاث، واختصارا يمكن تصنيف هذه العوامل حسب التسلسل التالي :

أ – المناخ : يؤكد الباحثون على أن للمناخ دور هام في توزيع السكان عبر أرجاء المعمورة: فانخفاض السكان في المناطق القطبية والصحراوية والاستوائية، ويعود بالدرجة الأولى إلى عدم صلاحية مناخ هذه الجهات، وللدلالة على أهمية المناخ في توزيع السكان على نصف مساحة اليابس لا تزيد فيها كثافة السكان على شخص واحد في كل 2,5 كم^2، بسبب البرودة الشديدة وتبين بعض الدراسات بأن 16,4 مليون/كلم^2 من سطح الكرة الأرضية لا تصلح للزراعة بسبب شدة برودتها، وأن هناك 38,4 كلم2 لا يمكن زراعتها بسبب جفافها، وتعد الأقاليم الباردة أقاليم طرد للسكان كالأطراف الشمالية من الكرة الأرضية والقارة القطبية الجنوبية الخالية من السكان، إن الحياة في العروض الشمالية صعبة للغاية بسبب عدم وجود حياة نباتية وبالتالي قلة الفيتامينات، مما جعل قبائل الإسكيمو لا يتكاثرون بسرعة بسبب قلة الخصوبة والنسل.

2 – التضاريس : تلعب التضاريس دورا هاما في كثافة السكان، حيث تبدو العلاقة عكسية بين الارتفاع والكثافة السكانية، فقد بينت الدراسات بأن 9/10 من سكان العالم يعيشون على منسوب 400 م فوق مستوى سطح البحر، كما أظهرت دراسة أخرى بأن 56% من سكان العالم يعيشون بين مستوى سطح البحر و200 م فوق هذا المستوى، حيث يشكل هذا الارتفاع نحو 27,8% من مساحة اليابس، وتبلغ كثافة السكان عند هذا المنسوب المنخفض ضعف مستوى الكثافة العالمية، علما بأن أربعة أخماس البشر يعيشون دون منسوب 500 م فوق مستوى سطح البحر وعلى مساحة قدرها 57% من مساحة اليابس.

3 – التربة : تلعب التربة دورا حاسما في الاختلافات التوزيعية للسكان، فالتربة الصالحة للزراعة تعمل على جذب السكان، أما التربة الصحراوية وتربة التندر(1) والتربة البودزولية(2) بإقليم الغابات الصنوبرية وتربة المناطق الاستوائية (اللانترايت(3)) والتربة الجبلية الفقيرة، كل هذه الأنواع من الترب أنها لا تصلح للإنبات، أما التربة البركانية والفيضية فيه ترب صالحة للزراعة، ورغم خطورة التربة البركانية بالجبال والتلال، إلا أنها تغص بالسكان كما هو الحال باليابان وجاوة وصقلية وأمريكا الوسطى، وكذلك الشأن بالنسبة لتربة (اللويس)(4) في شمال ووسط الصين والتربة الطفيلية (5)، في وسط أوروبا كل هذه الأنواع تعد تربا صالحة للزراعة، وبالتالي فهي جاذبة للأعداد هائلة من السكان، وقد لعبت التقنيات الحديثة دورا هاما في تحويل الكثير من الترب الفقيرة إلى ترب صالحة للزراعة كما هو الحال بالنسبة للبلدان المتقدمة.

4 – المعادن ومصادر الطاقة : تعد المعادن ومصادر الطاقة إحدى العناصر الأساسية في توزيع السكان، ولها آثار مباشرة في المنشآت العمرانية، حيث يؤدي استغلال المناجم في كثير من بقاع العالم على قيام تجمعات حضرية، ولكنها تزول بنفاذ هذه المناجم في كثير من الحالات مثل مدينتا الذهب في جنوب غرب أستراليا (كول كاردي) وكالكورلي.

ولكن قد تكون لمناطق التعدين ومصادر الطاقة وآثار غير مباشرة قد تؤدي إلى قيام تجمعات عمرانية دائمة مثل قيام الصناعة في أماكن الفحم الحجري، كما هو الحال في شمال غرب أوروبا، حيث أدى ذلك إلى ارتفاع الكثافة السكانية، وقد يكون المصادر الطاقة الأخرى كالبترول والغاز آثار مباشرة في قيام مدن بكل مقوماتها، كما هو الحال بالنسبة لمدينة حاسي مسعود بالجزائر خاصة إذا كان احتياطي هذا النوع من الطاقة كبير جدًّا، ولعل معادلة (المطر، الرز، السكان) في جنوب شرق آسيا تقابلها معادلة (الفحم، الصناعة، السكان) في شمال غرب أوروبا.

---

(1) **التندرا** : وهي تربة المناطق الباردة تشكل 4% من مساحة اليابس، تسودها نباتات طحلبية على الأغلب.

(2) **البودزولية** : وأصل هذه الكلمة روسي وتعني ترجمتها تربة تحت رماد، وهي أكثر انتشارا في الاتحاد السوفيتي سابقا وتشكل 50% من أراضيه.

(3) **اللانترايت** : وهي تربة المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية، المتوسط الحراري – 025 20 مئوية والأمطار 1500 ملم/سنويا، وهذه التربة ناتجة عن عمليات االتجوية الداخلية.

(4) **اللويس** : وهي عبارة عن تربة ناتجة عن ترسبات ريحية في المناطق الجافة وقوامها غباري غريني، تكونت في عصر البلايستوسين.

(5) **الطفلية** : وهي تتبع في التصنيف الدولي الخاص بمنظمة الفاو (المنظمة العالمية للتغذية والزراعية) إلى مجموعة الترب الطمية وهي الترب الحديثة التكون.

ثانيا صنف العوامل الاقتصادية : يلعب النشاط الاقتصادي دورا هامًّا في توزيع السكان وكثافتهم، وتتدرج هذه الأخيرة في الارتفاع بداية من حرفة الصيد إلى حرفة الرعي إلى النشاط الزراعي، لتبلغ الكثافة مداها في النشاط الصناعي.

أ – مناطق الصيد (البري والبحري) : تميز بيئة الصيد بكونها باردة جدا أو جافة جدا أو رطبة جدا، وبالتالي فإن الصائد هو بحاجة إلى منطقة فسيحة تمكن من البحث عن الصيد الوافر فضلا عن كون الغذاء غير مضمون في كثير من الحالات، وبالتالي فإن الكثافة السكانية هذه المناطق لا تزيد عن شخص واحد/كم2.

ب – حرفة الرعي : وتعد هي الأخرى قليلة الكثافة بسبب التنقل الدائم لهذه الجماعة من الرعاة بحثا عن الماء والكلأ وتتمركز هذه الحرفة في قارتي آسيا وإفريقيا في عروضها الوسطى أو على أطرافها (المناطق المدارية).

جـ - النشاط الزراعي : وتختلف كثافة السكان في البيئات الزراعية حسب أسلوب الزراعة المتبع، فالذين يمارسون الزراعة البدائية المتنقلة من غير حرث ولا تسميد تقل كثافتهم، أما الذين يمارسون الزراعة الواسعة (المزروعة قمحا لينا أو شعيرا) خاصة بالمناطق الواسعة كأستراليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة الأمريكية، فكثافة السكان بهذه المناطق متوسطة، أما الكثافة المرتفعة فتبدو جلية في المناطق التي تمارس فيها الزراعة الكثيفة (أي زراعة الخضر والأشجار المثمرة)، وعموما فقد تلعب الزراعة الحديثة التي تعتمد على الوسائل التكنولوجية دورا في تخفيض الكثافة السكانية/كم، لأنها لا تحتاج إلى يد عاملة كثيرة، ومثالنا على ذلك فإذا كان الكلغ الواحد من الرز يحتاج لإنتاجه من العمل إلا ثلاث ساعات ونصف بجنوب شرق آسيا، فإنه يحتاج إلى دقيقة ونصف لإنتاجه بولاية لويزيانا بالولايات المتحدة الأمريكية.

د – النشاط الصناعي : لقد كان للنشاط الصناعي دور هام خاصة منذ بزوغ الثورة الصناعية في أوروبا، حيث أدت إلى تركز سكاني كبير خاصة في مناطق استغلال الفحم التي ترتب عنها قيام مراكز صناعية ضخمة، مما أدى إلى زيادة الكثافة السكانية، حيث وصلت إلى 1000 نسمة/كم2، وقد يحدث العكس تماما بالنسبة لبعض الدول كالصين والهند والبرازيل، حيث يستغل الفحم بطرق تقليدية، وبالتالي لم تنجح هذه الدول في إنشاء صناعات تحويلية تستقطب السكان وتسهم في رفع الكثافة السكانية، فحقول الفحم في جنوب البرازيل مثلا تنقل باتجاه الشمال وعلى بعد 1600 كلم بالقرب من المدن الكبرى ومناجم الحديد، كما لعبت بعض المعادن الثمينة دورا محوريا في رفع الكثافة السكانية كما هو الحال بالنسبة للصحراء الأسترالية التي نزح إليها 554,000 نسمة بين سنتي 1851 – 1860م في الوقت لم يكن فيه سكان أستراليا لا يتجاوز 405356 نسمة، ومعنى ذلك أن الهجرة فاقت عدد السكان الأصليين بسبب هذه المناجم، كما كان لاكتشاف الذهب والماس في جنوب إفريقيا بوتسوانا دورا رئيسيا في زيادة الكثافة السكانية.

3 – طرق المواصلات : تعتبر طرق المواصلات من العوامل البشرية الهامة والمؤثرة في توزيع السكان وكثافتهم، ويتجلى ذلك بشكل واضح في الأقاليم والمدن التي تشقها طرق

المواصلات، حيث ساهمت وبشكل ملموس في امتداد العمران على طول طرق المواصلات، كما عملت على جلب الاستثمارات في الكثير من المناطق، وبالتالي زيادة الكثافة السكانية بسبب توافد العمال والتجار الناقلون للمنتجات الصناعية والزراعية وغيرها.

العوامل التاريخية والاجتماعية : هناك عوامل تاريخية واجتماعية تتحكم في الاستيطان البشري، هذا الأخير الذي يختلف من قارة لأخرى ومن بلد إلى آخر ومن إقليم إلى آخر ضمن القطر الواحد، ولقد كان الاستيطان البشري الأول ببلاد ما بين النهرين والنيل ودلتاه والصين والشرق الأدنى عموما، وقد ارتبط هذا الاستيطان بمصادر المياه وخصوبة التربة فراحت الكثافة السكانية تزداد على مر الأيام.

1 – عمر الاستيطان البشري : بإجراء مقارنة بين العالم القديم (أوروبا) والعالم الجديد (أمريكا الشمالية وأستراليا) يتبين هذا الفرق، فمساحة أوروبا (عدا الاتحاد السوفيتي سابقا)، تبلغ 4,9 مليون كم2 يسكنها 473 مليون نسمة (1975 م) بكثافة قدرها 96 نسمة/كم2، تقابلها أمريكا الشمالية بمساحة قدرها 21,5 مليون كم2 بعدد من السكان قدره 237 مليون نسمة، وبكثافة قدرها 11 نسمة/كم2، أي أن سكان أمريكا يساوي تقريبا نصف سكان أوروبا، علما بأن الحضارتين مشابهتين من حيث التقدم الاقتصادي والتطور العلمي والنمط المعيشي، إلا أن الاختلاف في الكثافة السكانية يكمن في قدم عمر الاستيطان بأوروبا وحداثته بأمريكا الشمالية، وحتى في العالم القديم نفسه نلاحظ بأن هنا فوارق مردُّها إلى عمر الاستيطان، فعلى سبيل المثال لا الحصر ففي الهند الصينية مثلا وبالضبط في دلتا نهر توتكين تبلغ الكثافة السكانية حوالي 500 نسمة/كم2، بينما تبلغ 200 نسمة/كم2 في شرق دلتا الميكونك و70 نسمة/كم2 في دلتا نهر الايراوادي ببورفا، والسبب في هذا الفروق هو أن الاستيطان في نهر توتكين أقدم بكثير منه في الميكونك والايراوادي.

2 – الجانب الديموغرافي : وهذا العامل له دوره الفعال من خلال المواليد والوفيات، فإذا كانت هذه المعادلة هي الضامن لاستمرار الجنس البشري فإنها في الوقت نفسه لها أثرها على الكثافة السكانية، قد انخفضت خلال السنوات الأخيرة خاصة بالعالم المتقدم بفعل ما حققه من تقدم ملحوظ في الميدان الصحي، حيث انخفضت المواليد والوفيات في نفس الوقت.

أما بالنسبة للعالم الثالث وخاصة إفريقيا فإن معدلات المواليد والوفيات مازالت مرتفعة بسبب تأخر الوضع الصحي، وبالتالي فإن الكثافة السكانية في تغير مستمر.

وللعادات والتقاليد الاجتماعية والدينية دور هام في زيادة السكان، ففي الأقطار العربية مثلا وبحكم العادات ينظر إلى القبيلة نظرة احترام وتقدير من خلال عدد أفرادها، وقد كان لتعدد الزوجات أيضا وإنجاب عدد كبير من الأطفال دور مهم في زيادة الكثافة السكانية خاصة بالنسبة لبعض الدول التي تتميز بعدد قليل من السكان كبلدان الخليج العربي، وعموما فقد كان لقوانين الهجرة التي وضعتها بعض الدول المتقدمة دور سلبي في الكثافة السكانية خاصة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية.

3 – الحروب : تؤدي الحروب والمشكلات الحدودية وكذا الحروب الأهلية إلى نزوح السكان من مناطق الحرب إلى مناطق أخرى آمنة، وقم تعم الحرب فيتخطى السكان حدود دولة أخرى بحثا عن السلم والأمان، وبالتالي فإن الكثافة السكانية تنخفض بشكل محسوس في

الأقاليم المهاجر منها، وتزداد بالمناطق الحدودية الآمنة، والأمثلة كثيرة ومتنوعة بالصومال وبإقليم دارفور بالسودان، وبانغولا وغيرها من الدول الإفريقية وبلبنان، حيث هاجر الكثير من السكان باتجاه الحدود السورية هروبا من القصف الإسرائيلي وخاصة بمنطقة الجنوب، مما سيؤدي إلى انخفاض الكثافة السكانية، وقبل اليوم وإبان الحرب الكونية الثانية فقد هاجر 30 مليون أوروبي بين دول القارة، تلك هي نتائج الحروب المدمرة والسياسات المجحفة، فتعمر مواطن وتجلى مواطن أخرى من سكانها.

المحاضرة العاشرة

كثافة السكان

تعتبر كثافة السكان على أنها مجرد نسبة بين عدد ما من السكان ومساحة معينة من الأرض، غير أن المدلول الجغرافي لهذه الكثافة البسيطة محدود القيمة من الناحية العلمية، إذ قد تكون هذه البقعة أو هذه المساحة ليست كلها ذات أهمية اقتصادية واحدة، فقد يكون بعضها مستغلا والبعض الآخر غير مستغل، ويتوقف ذلك –بالطبع- على مدى وجود عوائق تحول دون استغلال الموارد الطبيعية.

وإذا كانت كثافة السكان تعتبر معيارا لاستجابة الإنسان للبيئة التي يعيش فيها ومدى التفاعل فيما بينها، كما أنها مقياس لدرجة تشبع بقعة ما بسكانها، إلى جانب إمكانية استخدامها في قياس مستوى معيشة السكان، لهذا السبب عمل الباحثون في هذه المسألة حتى توصلوا إلى أنواع أربعة للكثافة وهي :

أولا : الكثافة الحسابية : وهي الكثافة البسيطة المعروفة وهي نسبة = عدد السكان إلى مساحة الأرض التي يعيشون فوقها بصرف النظر عن الإمكانيات الاقتصادية لهذه الأرض، وقدرتها الإنتاجية وبصرف النظر عن نمط الاستغلال الاقتصادي.

ثانيا : الكثافة الفزيولوجية : وهي نسبة عدد السكان إلى الأرض المستغلة اقتصاديا، ومعنى هذا أننا استبعدنا في هذه الكثافة الأراضي الصحراوية وأراضي البور، وبصورة عامل كل الأراضي التي لا تستغل أو التي لا يمكن استغلالها.

ثالثا : الكثافة الزراعية : ويستخدم هذا النوع من الكثافة عادة في البلاد الزراعية، وتحسب هذه الكثافة بنسبة عدد السكان المشتغلين في الزراعة وحدهم إلى مساحة الأراضي الزراعية دون غيرها من أجل معرفة نصيب الفرد من الإنتاج الزراعي والدخل الوطني، حيث تأخذ هذه الكثافة من الاعتبار وظيفة السكان فضلا عن وظيفة الأرض، غير أن هذه الأنواع الثلاثة السابقة من الكثافات مازالت عاجزة عن أن تمدنا بمقياس إحصائي دقيق للعلاقة بين السكان والموارد الاقتصادية، لهذا السبب حاول بعض الباحثين ابتكار نوعا رابعا من الكثافة، وهي الكثافة الاقتصادية العامة.

رابعا : الكثافة الاقتصادية العامة : وهي قسمة عدد السكان في وحدة مساحية معينة على مجموع الدخل الأهلي في تلك الوحدة المساحية، وعلى الرغم من عدم توفر البيانات في

كثير من الأحيان إلا أن هذا النوع من الكثافة يبين الدرجة التي بلغها الإنسان في استغلال بيئته، كما يبين مقدار استجابة هذه البيئة للإنسان متمثلة في الدخل الأهلي، وقد استخدم العالم (كارسو ندرز) هذا النوع من الكثافة لقياس العلاقة بين السكان والموارد الاقتصادية، فعندما يأخذ دخل الفرد بالزيادة يكون دليلا على أن القطر في وضعية سكانية جيدة، وأنه ما يزال بحاجة إلى زيادة عدد سكانه كي يستغلوا موارده الطبيعية، كما هو الشأن بالنسبة لأستراليا والأرجنتين والبرازيل التي تتوفر على مساحات زراعية هائلة.

المحاضرة الحادي عشر

5 – الهجرة :

تعرف الهجرة بأنها حركة انتقال السكان من أرض تدعى (مكان الأصل) إلى أخرى تدعى مكان الوصول أو الاستقبال، وما يرافق ذلك من تغيير في مكان الإقامة، وليس كل انتقال يمكن تسميته بالهجرة، فالبدو الرحل الذين ينتقلون باستمرار وكذلك السواح وطلبة العلم ليسو بمهاجرين، وعلى هذا الأساس فالمهاجرين يتميزون بسلوكات معينة، حيث ينوي الإنسان ترك وطنهُ بصورة نهائية أو على الأقل بصفة دائمة، إذن فالهجرة هي استعداد نفسي قبل أن يكون حركي، وبالتالي فالمواطن الذي يترك ريفه ويتجه صوب المدينة للاستقرار بها فهو مهاجر، إذن فالتحويلات التي تعرفها الاطارات بسبب العمل والتنقلات على أماكن معينة بهدف إنجاز عمل لا تدخل ضمن الهجرات،

أما النزوح فهو يختلف في الطبيعة المادية لأسبابه وسيكولوجيته كونه يتم تحت ظروف استثنائية واضطرارية كالزلازل والفيضانات والحروب المدمرة، فترغم جماعة كبيرة من الناس على تخطي الحدود والعيش في بلد آخر بصورة دائمة، ويتم النزوح بصورة جماعية لا فردية.

أسباب ودوافع الهجرة الداخلية والخارجية :

أ – الهجرة الداخلية : تختلف الهجرة الداخلية عن الهجرة الدولية أو الخارجية من عدة جوانب، بحكم أن الانتقال يكون عادة لمسافة قصيرة، فضلا على أن مشاكل الخروج والدخول من دولة إلى أخرى لا تعترض المهاجر داخليا، مثل الهجرة من الإقليم إلى إقليم آخر أو من ولاية إلى ولاية داخل الدولة الواحدة او الهجرة من الريف باتجاه المدن

اسباب الهجرة الداخلية :

أ – حجم الدولة : كلما كانت الدولة شاسعة المساحة متعددة الأقاليم، متباينة في جغرافيتها كلما وزاد حجم الهجرات الداخلية في الدولة، وخير دليل على ذلك الهجرات الداخلية في الاتحاد السوفيتي سابقا والولايات المتحدة الأمريكية في أبرز الهجرات الداخلية التي شهدها العالم في العصر الحديث، أما الحجم السكاني فلا يعتبر دافعا على الهجرة لأن الصين والهند لم تشهد هجرات داخلية.

ب – المسافة : تلعب المسافة دورا كبيرا في الهجرات الداخلية والخارجية على حد سواء، فبالإضافة إلى ما تحدده عوامل الطرد والجذب من تأثير في اتجاه تيارات الهجرة، فإن عامل المسافة يلعب دورا في تحديد هذا الاتجاه.

جـ - الدفع الاقتصادي : من الملاحظ بأن الهجرة من إقليم إلى آخر أو من ولاية إلى أخرى داخل الدولة الواحدة يرتبط ارتباطا وثيقا بالموارد الاقتصادية المتوفرة في هذا الإقليم أو ذاك، غير أنه بات من المؤكد أن الهجرات الداخلية خلال السنوات الأخيرة أضحت واضحة من الأرياف باتجاه المدن،

د – الدافع الديموغرافي : ويكمن في الزيادة الطبيعية الناجمة عن بعض العادات والتقاليد، فمن الشائع لدى الهنود ألا يتزوج الرجل من بلدته أو قريته، وإنما من بلدة أخرى، وقد نجم عن ذلك اتساع حجم الهجرات الداخلية وربط بعض الباحثين بين ارتفاع نسبة الإنجاب في الريف وقلتها في المدن.

هـ - الدافع السياسي للحكومات : تعمل بعض الحكومات وفق خطة مدروسة على توجيه الهجرة نجو إقليم معين من خلال وضع برامج اقتصادية تطورية في هذا الإقليم أو ذاك، وقد نجح الاتحاد السوفيتي سابقا في تنظيم الهجرة إلى سيبيريا لتعميرها، في حين لم تنجح اندونيسيا في حمل بعض أبناء جزيرة جاوة على الهجرة إلى الجزر الأخرى،أما بالنسبة لسياسة الحكومة الجزائرية فيما يتعلق بتشجيع الهجرة إلى الصحراء فقد نجحت إلى حد ما في هذا المسعى من خلال منح الأراضي عن طريق الامتياز للعديد من الشباب الراغب في الهجرة نجو الجنوب.

الهجرة الخارجية (الدولية) :

هي أن يعبر المهاجر أو جماعة من المهاجرين الحدود السياسية للوطن الأم باتجاه دولة أخرى، والهجرة الخارجية تتميز بطول المسافة التي يقطعها المهاجر والهجرة الدولية تكون على نوعين :

أ – هجرة خارجية دائمة : وفي هذه الحالة فإن المهاجر ينفصل انفصالا تاما عن وطنه الأم، ويسعى جاهدا للتأقلم مع طبيعة وتقاليد وعادات البلد المستقبل حتى وإن استغرق بعض الوقت.

ب – هجرة خارجية مؤقتة : وتتمثل في الأشخاص المهاجرين الذين يسعون إلى كسب المال من أجل تحسين ظروف معيشتهم، وبالتالي فإن هجرتهم قد تكون قصيرة أو طويلة الأمد، ولكن عودتهم إلى البلد الأصلي واردة ما في ذلك شك، ومهما كان نوع الهجرة سواء كانت دائمة أو مؤقتة فإن هناك دوافع أدت إلى حدوثها.

دوافع الهجرة الخارجية : الكثير من الباحثين يرجعون دوافع الهجرة إلى عدم رضا الأفراد عن أوضاعهم الاقتصادية، ولكن هناك دوافع نفسية أخرى كحب المغامرة والاضطلاع على العالم الآخر، كل هذه الدوافع تدفع الناس إلى الهجرة، وعموما فقد أمكن تلخيص هذه الدوافع في النقاط التالية :

1 – اختلاف التوازن الاقتصادي القائم : لقد كان للثورة الصناعية أثر بارز في هذا الاختلال، حيث أدت على هجرة الأوروبيين في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، لأن هؤلاء كانوا يعيشون على الموارد الزراعية البحتة، وبدخول هذه الثورة اتجهت الكثافة السكانية باتجاه مناطق التعدين والصناعة فكانت الهجرة من دول أخرى.

2 – تأثير قوي للطرد والجذب : تلعب قوى الطرد والجذب دورا في تشكيل نوع الهجرة وتحديد أحجامها واتجاه تياراتها، وتقف وراء هذه الأمور كلها دوافع اقتصادية وسياسية، فهجرة الأوروبيين والأفارقة والعرب باتجاه العالم الجديد تقف وراءها دوافع اقتصادية محضة، وعوامل الجذب تفوق بكثير عوامل الطرد وهناك أمثلة أخرى، فاكتشاف موارد جديدة يؤدي إلى جذب السكان أو هجرتهم إليها، كاكتشاف الذهب في غرب الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك الحال بالنسبة لاكتشاف حقول النفط والبترول في الصحاري العربية، والذي أدى استقرار البدو وجذب العديد من اليد العاملة من مناطق أخرى، وعموما فإن حب المال والكسب حافز قوي للهجرة، كما أن هجرة الصينيين إلى جنوب شرقي آسيا تعود أساسا إلى العامل الاقتصادي، ولكن عوامل الطرد في هذه الحالة أقوى بكثير من عوامل الجذب بحكم الزيادة السكانية المفرطة والتي أدت إلى انخفاض مستوى المعيشة.

3 – الدوافع النفسية : هناك دوافع نفسية تقف وراء الكثير من الهجرات الجماعية والفردية كالبحث عن حرية التعبير وحرية المعتقد، علاوة عن الاضطهادات السياسية التي تمارس ضد بعض الأشخاص، فالظروف السياسية التي أعقبت الثورة البلشفية عام 1917 م أدت إلى فرار حوالي 18000.00 مليون وثمانمائة ألف روسي، أما في النصف الثاني من القرن العشرين فإن الممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين والمحاكمات التعسفية قد أفضت إلى نفي العديد من الفلسطينيين خارج فلسطين وعدم السماح لهم بالدخول، وقد أوضحت إحصائيات هذه السنة بأن حوالي مليوني فلسطيني يعيشون خارج الوطن الأم.

الحجم الكلي للهجرة وصافي الهجرة : من أجل معرفة الحجم الكلي للهجرة وصافيها هناك ثلاثة مصادر أساسية لبيانات الهجرة وهي : 1 – التعداد، 2 – سجل السكان، 3 – المسح بالعينة .

ومن أجل معرفة الحجم الكلي للهجرة فلابد من معرفة عدد المهاجرين الداخلين إلى المنطقة وعدد الخارجين منها وعدد السكان الإجمالي لنفس المنطقة، وهذه العناصر الثلاثة لابد من توافرها من أجل معرفة معدل الهجرة الكلية والتي يمكن صياغتها كالتالي :

$$\text{معدل الهجرة الكلية} = \frac{\text{عدد المهاجرين إلى المنطقة + عدد المهاجرين من المنطقة}}{\text{جملة عدد سكان المنطقة}} \times 100$$

أما إذا أردنا معرفة معدل المهاجرين الداخلين إلى المنطقة فقط أو ما نسميها بمعدل الهجرة الوافدة فيمكن صياغتها بالطريقة الآتية :

$$\text{معدل الهجرة الوافدة} = \frac{\text{عدد المهاجرين إلى المنطقة}}{\text{جملة عدد سكان المنطقة}} \times 100$$

أما إذا أردنا معرفة معدل المهاجرين الخارجين من المنطقة فقط أو ما نسميها بمعدل الهجرة المغادرة فيمكن صياغتها بالطريقة الآتية :

$$\text{معدل الهجرة المغادرة} = \frac{\text{عدد المهاجرين من المنطقة}}{\text{جملة عدد سكان المنطقة}} \times 100$$

أما معدل صافي الهجرة فيمكن الوصول إليه عن طريق الصيغة الآتية :

$$\text{معدل صافي الهجرة} = \frac{\text{عدد المهاجرين إلى المنطقة - عدد المهاجرين من المنطقة}}{\text{جملة عدد سكان المنطقة}} \times 100$$

بعد معرفة حجم الهجرة وصافيها لابد من التعرض إلى الطرق المتبعة في قياس الهجرة، وقد أجمع الباحثون على أن هناك طريقتين :

التيارات الكبرى للهجرة الخارجية في العصر الحديث :

ويمكن أن نحصر الهجرات الخارجية الرئيسية التي شهدها العالم في العصر الحديث فيما يلي :

أ – الهجرات الأوروبية فيما وراء البحار : يعد تعمير الأوروبيين للقارات الأخرى أعظم الهجرات البشرية في التاريخ، فبعد اكتشاف العالم الجديد ومنذ بداية القرن السادس عشر ترك أكثر من 60 مليون أوروبي أوطانهم بل قارتهم، ليبحثوا عن وطن جديد يستقرون فيه، وقد استقر معظمهم في الأوطان الجديدة، وأصبحت ذريتهم تمثل أغلبية سكانه في بعض مناطق العالم تفوق أوروبا في مساحتها، وكان المغامرون الأوائل من الأسبان والبرتغاليين والهولنديين والإنجليز، وقدر عددهم باتجاه نصف الكرة الشمالي منذ مطلع القرن التاسع عشر نحو 75 مليونا، دخل منهم الولايات المتحدة الأمريكية نحو 30 مليونا

2 – الهجرات الآسيوية : في الواقع لم تسهم قارة آسيا رغم ضخامة عدد سكانها في الهجرة الدولية إلى القارات الأخرى إلا بأعداد ضئيلة، بحيث لا يتجاوز العدد 20 مليون شخصا، وكانت هذه الهجرات في منتصف القرن التاسع عشر، وأهم الدول المهاجر منها هي : الصين والهند والباكستان واليابان وكوريا.

أما الدول المستقبلة فهي الملايو، بورما، سيلان، فيتنام، اللاووس، كمبوديا، تايلاند، اندونيسيا، ولم تسهم الصين رم ثقلها السكاني حتى عام 1953 م، إلا بـ 11,7 مليون نسمة ومرد ذلك إلى كون الشعب الصيني شعب زراعي مرتبط بأرضه أشد الارتباط، أما من نزح منهم إلى أمريكا فلا يتجاوز ربع مليون مهاجر، وعلى أية حال ففي عام 1963 م قدر عدد الصينيين الذين يعيشون في خارج بلدهم بـ 20 مليون شخصا.

أما الهنود : فهي اقل هجرة من الصين إذا ما قورن بعدد سكان الهند، حيث قدر عددهم في العالم الجديد بـ 400 ألف مهاجر، وبين سنتي 1834 م و1937 م قدر عدد المهاجرين الهنود بـ 6 ملايين شخصا.

أما اليابانيون : فقد عرفوا تيارين للهجرة، فالتيار الأول توجه إلى دول آسيا أي إلى نفس القارة وقدر عددهم بـ 1,8 مليون مهاجر، أما التيار الثاني فقد توجه خارج آسيا وقدر عدده بـ 1,2 مليون مهاجر نصفهم في القارة الأمريكية، أما بالنسبة للقارة الآسيوية كقارة مستقبلة للمهاجرين فليست هناك هجرة تذكر سوى هجرة اليهود إلى فلسطين المحتلة والتي بدأت في شكل موجات أو مراحل يمكن تلخيصها في الآتي :

- **المرحلة الأولى :** من سنة 1882 – 1903 م وبلغ عدد اليهود المهاجرين إلى فلسطين 25 ألف شخص أغلبهم من روسيا.
- **المرحلة الثانية :** من سنة 1904 – 1913 م وبلغ عددهم 40 ألف مهاجر وأغلبهم من روسيا أيضا.
- **المرحلة الثالثة :** من سنة 1919 – 1923 م وبلغ عددهم 25 ألف مهاجر جاؤوا من أوروبا الشرقية.
- **المرحلة الرابعة :** وقد بدأت مع الانتداب البريطاني أي من سنة 1924 – 1931 م وهي من أخطر المراحل، وتعتبر مقدمة لقيام دويلة إسرائيل، وقد بلغ عددهم 81 ألف مهاجرا أسسوا أكثر من 100 مستوطنة زراعية.
- **المرحلة الخامسة :** وتمتد ما بين سنتي 1932 – 1939 م، وقد بلغ عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين 225 ألف مهاجرا وكلهم جاؤوا من ألمانيا نتيجة للحركة النازية.
- **المرحلة السادسة :** بعد ركود الهجرة اليهودية خلال الحرب العالمية الثانية قامت دويلة إسرائيل في سنة 1948 م، فازداد شراهة اليهود للهجرة باتجاه فلسطين وبلغت 120 ألف مهاجرا، وفي سنة 1949 م بلغ عددهم 240 ألف مهاجر، وفي سنة 1950 م بلغ العدد 175 ألف مهاجرا وكانت بولندا إحدى المصادر الهامة للمهاجرين اليهود، حيث أسهمت بربع مليون مهاجر تليها رومانيا ثم العراق ثم اليمن، هذه هي أهم التيارات التي استقطبتها قارة آسيا وتحديدا فلسطين.

المراجع باللغة العربية

1 – عباس فاضل السعودي: دراسات في جغرافية السكان، منشأة المعارف بالإسكندرية 1980 م

2 – عبد الكريم اليافي : في علم السكان، مطبعة جامعة دمشق 1966 م.

3 – رولان بريسا : التحليل السكاني،ترجمة محمد رياض ربيع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1985 م.

4 – بيار جورج : جغرافية العالم الصناعية، ترجمة بهيج شعبان، منشورات عويدات، بيروت، الطبعة الأولى 1972 م.

5 – عبد الحميد زوزو : الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919 – 1939 م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985 م.

6 – حليمي عبد القادر علي : تطور مدينة الجزائر، رسالة ماجستير، مقدمة لمعهد الجغرافية بكلية الآداب، جامعة الجزائر 1971 م.

7 – عمار بوحوش : العمال الجزائريون في فرنسا، دراسة تحليلية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974 م.

8 – فايزة محمد سالم : مدن الدلتا، دراسة في عملية التحضر بين 1927 – 1960 م، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة لقسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة 1974 م.

9 – رياض إبراهيم السعدي : الهجرة الداخلية للسكان في العراق بين 1947 – 1965 م، رسالة دكتوراه منشورة، مطبعة السلام، بغداد 1976 م.

10 – محمد عبد الرحمن الشرنوبي : الهجرة من الريف إلى المدن الرئيسية بالجمهورية العربية المتحدة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، مقدمة لقسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة 1968 م.

11 – دولت أحمد صادق: الأسس الديموغرافية لجغرافيا السكان، الأنجلو المصرية،

وعبد الرحمن الشرنوبي : القاهرة 1968 م.

12 – صلاح الدين نامق : مشكلة السكان في مصر، مقوماتها وتحدياتها الاقتصادية، دار النهضة العربية، القاهرة 1972 م.

13 – عبد المجيد فراج : الأسلوب الإحصائي، دار النهضة العربية، القاهرة 1969 م.

14 – محمد محمود صفوت : الإحصاءات الحيوية في الجمهورية العربية المتحدة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة 1967 م.

15 – محمد السيد غلاب السكان ديموغرافيا، وجغرافيا، الأنجلو المصرية، القاهرة **وصبحي عبد الحكيم :** 1963 م.

16 – عباس فاضل السعدي : محافظة بغداد، دراسة في جغرافية السكان، الجزء الأول من رسالة الدكتوراه (منشورة)، مطبعة الأزهر، بغداد 1976 م.

17 – **محمد شفيق إسماعيل :** دراسات في جغرافية السكان، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة 1973 م.

18 – **العمالة والتنمية الاقتصادية :** إعداد مكتب العمل الدولي بجنيف، تعريب جمال البنا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة 1966 م.

المراجع باللغة الفرنسية

1 – Abdellatif Benachenhou : L'Exode rural en Algérie,ENAP, Alger 1979.

2 – A. Bouisri and F. pradel de Lamaze La population d'Algérie d'après le **:** recensement de 1966 in (population) numéro spécial, Mars 1971, Paris, 1971, pp. 25-46.

3 – Ageron Charles Robert : Histoire de l'Algérie contemporaine 1830-1966 Presses Universitaires de France, Paris 1968.

4 – Aldredge Hope T. and Thomas D. S. : Population distribution and economic growth in United States : 1870-1950. Demographic Analysis and Interrelations, Vol. 3, Philadelphia, 1964.

5 – David Kingsley : The urbanization of the Human population scientific American, 213 (2, 1965) pp. 41-53.

6 – Faiza Med. Salem : Population changes in the Nil Delta, 1927-60 thesis of M.A (Inpublished) presented to University Bristol, England 1968.

7 – G. Bugeaud : Les constructeurs de la France d'autre mer édition Correa, Paris 1964.

8 – George J. Demko and others : Population Geography : A Readers, Megraw-Hill Book company New York, London, Mexico, Sidney 1970.

9 – M.M Chabane Ali El-Kamal : Analyse Démographique état civil naissance 1964 et 1965 en Algérie. Ministère d'état charge des finances et du plan, direction générale du plan et des études économiques.

10 – Sari Djilali : Problème démographique Algérienne. Revue Maghrib

Machvik, No 63 Paris, 1974 pp.32-41.

11- United Nations : Department of economic and social affairs, demographic aspects of Man Power, Sex and Age pattern of participation in economic activities, Report 1st/50A/SERA/33. population studies, No 33, New York 1956.

12 – Gouvernement général de l'Algérie (G.G.A), Recensement de la population (R.P) 1936, 1948, 1954, 1960.

13 – République Algérienne démocratique et population (R.A.D.P). Commissariat national de recensement de la population (C.N.R.P). Recensement de la population 1966.

14 – Gouvernement général de l'Algérie. Annuaire Statistique d'Algérie (A.S.A) 1937, 1948-49, 1954-1955.

15 – République Algérienne Démocratique et Populaire (R.A.D.P)

- Annuaire Statistique d'Algérie (A.S.A) 1966, 1970, 1974.
- Tableaux d'économie Algérienne, 1970.

-